قيمة وقت الفراغ وأثره في الدنيا والآخرة

بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة

دراسة تنموية مقارنة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٢٢٩٩ لسنة ٢٠٢٤

BJ1498 .H38 2024

الحسني، نبيل، ١٣٨٤ للهجرة- - مؤلف.

قيمة وقت الفراغ وآثاره في الدنيا والآخرة بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة: دراسة تنموية/ تأليف السيد نبيل الحسني. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٤/١٤٤٥ للهجرة.

١٠٤ صفحة؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٤٠٩)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ ٢٢٩)

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١ . الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة — نهج البلاغة. ٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة — حديث ٣. علي السجاد، علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) الامام الرابع، ٣٨-٩٤ للهجرة — الصحيفة السجادية. ٤. وقت الفراغ أ. شرح لـ(عمل): الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة — نهج البلاغة. ب. شرح لـ(عمل): علي السجاد، علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) ٣٨-٩٤ للهجرة — الصحيفة السجادية ج. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة — جهة مصدرة. د. نهج البلاغة. ه. الصحيفة السجادية.

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

سلسلة تنمية القيم الإنسانية

(١)

قيمة وقت الفراغ وأثره في الدنيا والآخرة

بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة

دراسة تنموية مقارنة

تأليف

السيد نبيل الحسني

إصدار

مؤسسة علوم نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Inahj.org@gmail.com

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

الإهداء

إلى: باب الله الذي من سلك غيره هلك . .

ونور الله الذي لا يطفئ، وحجة الله التي لا تخفى.

إلى: من يعز الله به الدين بعد الخمول . .

ويطلع به الحق بعد الأفول . .

ويجلي به الظلمة، ويكشف به الغمة . .

ويُؤمن به البلاد، ويهدي به العباد. .

إلى: مبير الظالمين، وداك عروش المجرمين، والآخذ بحق بضعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين.

إلى: ولي الله المكرَّم، وابن سيد الأنبياء ذي الشرف المُقَدَّم، وابن خاتم الأوصياء المُعَظَّم، الإمام المنتظر والغائب المشتهر (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الأئمة المنتجبين، وحجج الله على الخلق أجمين)... أهدي كتابي هذا.

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٨٨].

استهلال:

وكَانَ مِنْ دُعَاء الإمام زين العابدين عَلَيْه السَّلَامُ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ:

«يَا مَنْ ذِكْرُه شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، ويَا مَنْ شُكْرُه فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، ويَا مَنْ طَاعَتُه نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، واشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ.

فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْه فَرَاغَ سَلَامَةٍ لَا تُدْرِكُنَا فِيه تَبِعَةٌ، ولَا تَلْحَقُنَا فِيه سَأْمَةٌ، حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا...»[1].

ومما كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله) في عهده إليه:

«... وأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَه فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيه، واجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللَّه، أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّه إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ...»[2].

---

(١) الصحيفة السجادية، الدعاء الحادي عشر.

(٢) نهج البلاغة، الكتاب الثالث والخمسون، عهده لمالك الأشتر: ص٤٤٠ بتحقيق صبحي الصالح.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُه الشَّوَاهِدُ، ولَا تَحْوِيه الْمَشَاهِدُ، ولَا تَرَاه النَّوَاظِرُ، ولَا تَحْجُبُه السَّوَاتِرُ**»[1]، وصلواتهُ التامات الزاكيات على حبيبه محمد، «**عَبْدُه ورَسُولُه الصَّفِيُّ، وأَمِينُه الرَّضِيُّ**»[2] وعلى أهلِ بيته «**أَسَاسُ الدِّينِ وعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، ولَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ والْوِرَاثَةُ**»[3]، وسلم تسليما كثيرا.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنّ من بين أهم القيم الإنسانية التي تلازم الإنسان، بل وكاشفة عن حدود إنسانيته هي الوقت، فهذه القيمة لا نجد لها قرين إلا في عالم الإنسان، ولذا كانت مشكلة وقت الفراغ من أخطر المشاكل التي تواجه الفرد والأسرة، ولاسيما المراهقين والشباب من الجنسين الذكور والإناث، وذلك أنّ الفراغ يؤدي إلى الكسل، والكسل يقود إلى الضجر، والضجر يقود إلى افتعال المشاكل، وافتعال المشاكل يقود إلى العزلة، والعزلة تقود إلى الاكتئاب، والاكتئاب وغيره يقود إلى المزيد من الأمراض النفسية والجسدية والعقلية.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٨٥، بتحقيق صبحي الصالح: ص٢٦٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٧١، ج١ / ص٢٩٢ بتحقيق أ. د صلاح الفرطوسي.

من هنا: أهتم الثقلان، أي كتاب الله وعترة النبي (صلى الله عليه وآله) بالوقت أهمية بالغة ولا سيما ما ورد في كتابيّ الصحيفة السجادية ونهج البلاغة فقد تواشجت فيهما القيم الإنسانية، وذلك لجملة من المصاديق والأسس التكوينية للحياة فكان من أهمها أن الإنسان بجميع مكوناته يرتكز على الوقت، فمنذ أن يولد إلى أن يرتحل عن الدنيا هو في وقت محسوب ومعدود، بل كل نفس من أنفاسه هو وقت معدود، وهي حقيقة بيّنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، بقوله:

«**نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاه إِلَى أَجَلِه**».

ومن ثمَّ فالبحث يناقش فرضية ويعالج مشكلة وبهما تظهر أهميته للقارئ الكريم.

فرضية البحث: إنّ وقت الفراغ له تأثيرات على الإنسان في الدنيا والآخرة وهو قيمة إنسانية في فكر أهل البيت (عليهم السلام).

مشكلة البحث: دوران الإنسان بين اشغال الفراغ بالراحة من العمل وبين استثماره في موارده السليمة من التبعات والملل والضجر.

أهمية البحث: تنمية وقت الفراغ واستثماره بكونه قيمة إنسانية.

وقد أشتمل البحث على تمهيد لبيان معنى مفردات العنوان ومناهله المعرفية، وخمسة مباحث.

فإن أصبت فذلك مبلغ علمي ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:٧٦]، ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ [هود:٨٨].

المتشرف بالخدمتين

العتبة الحسينية المقدسة وكتاب نهج البلاغة

السيد نبيل الحسني

في العشرين من شهر محرم الحرام لعام ١٤٤٥هـ.

من جوار ضريح ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله)

وقرة عين الزهراء البتول (عليها السلام) الإمام الشهيد المظلوم

أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) - كربلاء المقدسة.

التمهيد

معنى مفردات عنوان الدراسة ومناهلها المعرفية

أولاً. معنى مصطلح (القيم الإنسانية) ومفهومه.

١. المعنى اللغوي للمصطلح.

يتكون المصطلح من (القيم) ومفردة (قيمة) ومفردة (الإنساني) ونسبتها إلى الإنسان، وقد تناول أهل اللغة المفردة في مادة (قوم)، وتعددت معانيها بتعدد استعمالاتها، فمنه: قال الفراهيدي (ت١٧٥هـ):

(القيمة: الملة المستقيمة؛ وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أي: المستقيمة.

والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموا فيما بينهم؛ وإذا انقاد، واستمرت طريقته، فقد استقام لوجهه)[١].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):

(ومن الباب: قومت الشيء تقويما؛ وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك.

وبلغنا: أنّ أهل مكة يقولون استقمت المتاع أي قومته، ومن الباب: هذا قوام الدين والحق أي به يقوم)[٢].

---

(١) كتاب العين: ج٥ ص٢٣٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ج٥ ص٤٣.

وقال ابن منظور: (ت٧١١هـ).

(القِيمةُ: واحدة القِيَم، وأَصله الواو لأَنه يقوم مقام الشيء.

والقيمة: ثمن الشيء بالتَّقْوِيم.

تقول: تَقاوَمُوه فيما بينهم، وإذا انْقادَ الشيء واستمرّت طريقته فقد استقام لوجه.

قَيِّمُ الأَمر: مُقِيمه. وأمرٌ قَيِّمٌ: مُسْتقِيم.

وفي الحديث: «**أتاني مَلَك فقال: أَنت قُثَمٌ، وخُلُقُكَ قَيِّم**»، أي مُسْتَقِيم حسَن)[1].

٢. مفهوم المصطلح.

إنَّ المستفاد من بيان أهل اللغة أن معنى (القيمة) يدور بين الاستقامة والأداة التي يقوّم بها الشيء أو الأمر ليستقيم، وبين المقدار المساوي للشيء للوصول إلى التراضي بين طرفين.

ولا شك أن مفهوم مصطلح (القيمة الإنسانية) منحصر في المعنى الأول، أي استقامة الأمر وحفظه من الاعوجاج والميل عن الحق، ولا يراد منه الثمن الموضوع للتراضي.

٣. الفرق بين الثمن والقيمة وأثره في معنى المصطلح ومفهومه.

ومما يدل على أن معنى مصطلح (القيم الإنسانية) مرتكز على استقامة الأمر وحفظه عن الميل والاعوجاج، هو الفرق بين الثمن والقيمة، وفيه

(١) لسان العرب: ج١٢ ص٥٠٠- ٥٠٢.

قال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ):

(الفرق بينهما أن القيمة: ما يوافق مقدار الشيء ويعادله؛ ويدل عليه قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «**وقيمة المرء ما قد كان يحسنه**»[١].

والثمن: ما يقع التراضي به مما يكون وفقا له، أو أزيد، أو أنقص. ويرشد إليه قوله -سبحانه-: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ**﴾ [يوسف:٢٠]. فإن تلك الدراهم العديدة لم تكن قيمة يوسف، وإنما وقع عليها التراضي، وجرى عليها البيع)[٢].

٤. المعنى التركيبي لمفهوم المصطلح ومعناه.

ومن ثمَّ: فأنّ القيمة الإنسانية هي الأداة التي يتقوم بها الإنسان في مسيره وسلوكه الإنساني ومنها (وقت الفراغ) فالإنسان هو المعني به بغض النظر عن انتمائه الديني أو العرقي أو المجتمعي أو الأخلاقي أو الذاتي.

بل هو قيمة إنسانية عليا في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيما كتابيّ نهج البلاغة والصحيفة السجادية بوصفهما الكتابان الأهم من بين الكتب التي تناولت أحاديث عترة النبي (صلى الله عليه وآله)، ومن ثمَّ كانا موضع الدراسة ومادتها الأساس.

ثانياً. التعريف بالصحيفة السجّادية.

قد يكون من البداهة التعريف بكتاب الصحيفة السجادية التي نالت

(١) جاء قوله (عليه السلام) في نهج البلاغة: الحكمة: ٨١ بلفظ: (قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه).
(٢) الفروق اللغوية: ص٤٤.

شهرة واسعة بين أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وهي مجموع من الأدعية من إنشاء الإمام علي بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، الملقب بزين العابدين وسيد الساجدين، وهو الإمام الرابع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ثقل النبي (صلى الله عليه وآله) الأصغر وخليفته في أمته.

وفي التعريف بها قال الشيخ الطهراني: (اتفق مؤرخو الإسلام على أن [الإمام زين العابدين] من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة، وقد ذكر معظمهم أدعيته التي كان يناجي بها ربه، وهي التي ضمتها هذه المجموعة، وتبلغ (٥٤) دعاء وهي على جانب عظيم من الأهمية ومن يتصفحها ويتأمل معانيها يعرف شيئا عن مكانة الإمام (عليه السلام)، ويعني بها شيعة أهل البيت [عليهم السلام] عناية بالغة، فقد سماها العلامة ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) عند ترجمته للمتوكل بن عمير بـ (زبور آل محمد) [صلى الله عليه وآله]. وعند ترجمته ليحيى بن علي بن محمد الحسيني الدلفي بـ (إنجيل أهل البيت) [عليهم السلام].

وقد خصها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم واهتموا بروايتها منذ القديم وتوارث ذلك الخلف عن السلف وطبقة عن طبقة، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر، وزيد الشهيد ابني الإمام زين العابدين [عليهم السلام].

وبالنظر لعظيم مكانة الإمام [زين العابدين عليه السلام] ومزيد أهمية هذه الأدعية ألفت الشروح الكثيرة لهذه الصحيفة، كما ألفت صحائف أخرى جمعت بقية أدعيته مما لم يذكر في هذه الصحيفة المسماة بالكاملة أو

الأولى، وهي الصحيفة الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة)[1].

ثالثاً. التعريف بكتاب نهج البلاغة.

قليلة هي النتاجات العلمية والفكرية التي تركت اثراً بالغاً في المحافل العلمية والأروقة الثقافية، والمجالس الأدبية، بمعنى: أن دلالة هذه القلّة ومصداقها تكمن في أن أغلب النتاجات الفكرية تأخذ مجالها واستحقاقها فيما تناولته من حقل معرفي محدد، فمن كتب في التاريخ أخذ أثره في حقل التاريخ، ومن كتب في الفقه أخذ اثره في الفقه، ومن كتب في العلوم التطبيقية أخذت هذه الكتابات أثرها في حقولها المعرفية المحددة والتخصُّصيّة إما أن يكون هناك كتاب يقصده طلاب العلم والمعرفة في مختلف المجالات والتخصصات والعلوم فهذا ما يتعذر وجوده إلاّ فيمن كانت لكلامه أثار رحمانية وأنفاس نبوية تفتح للعالم والطالب والأستاذ منافذاً للمعرفة وأبواباً للعلم، وهذا ما أنحصر وجوده في القرآن وكلام أهل البيت (عليهم السلام) بوصفهم عدل القرآن وثقل النبي (صلى الله عليه وآله) في الأمة ولاسيما كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يفتح منه ألف باب من العلم[2].

ومن ثمّ: كان لكتاب نهج البلاغة الجامع لبعض كلام مولى الموحدين

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٣ / ص٣٤٥.

(٢) وهو الحديث المشهور عنه (عليه الصلاة والسلام) «علمني رسول الله ألف باب من العلم...» وقد أخرجه الفريقان بألفاظ وطرق متعددة ولا سيما ما أخرجه ابن فروخ الصفار (رحمه الله) في بصائر الدرجات وقد افرد له بابا خاص تحت الرقم ١٦: ص٣٢٢-٣٢٧.

وأمير المؤمنين الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) الذي جمعه الشريف الرضي (عليه رحمة الله ورضوانه) (المتوفى٤٠٦هـ) خصوصية خاصة ظهرت في عدد الناهلين من معين هذا الكتاب من طلاب العلم وأهله وفي العديد من التخصصات فجعلوا من كتاب نهج البلاغة مادتهم العلمية ومدادهم الفكري والمعرفي فابدعوا واجادوا، فلم يملكوا اقلامهم من النقش على صفحات افئدتهم بحب علي (عليه السلام) فعجزوا عن تكميمها من البوح بفضله وشرفه وجلالة قدره ومنزلته.

وحسبنا ما تكلم به الشريف الرضي (عليه رحمة الله ورضوانه) وهو يفصح عن الباعث الذي دفعه لتأليف كتاب نهج البلاغة بعد أن ذكر أن جماعة من أهل العلم ممن له فيهم صحبة ومودة قد سألوه أن يشرع في جمع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك بوصفه العالم باللغة والعارف بعلومها، فقال:

(وَسَأَلُونِي عِنْدَ ذلِكَ: أَنْ أَبْتدَئَ بَتَأْلِيفِ كِتابٍ يَحتَوِي عَلَى مُخْتارِ كَلامِ أَمير المؤْمِنِينَ عَلَيه السَّلام في جَمِيعِ فُنُونِهِ، ومُتَشَعِّباتِ غُصُونِهِ، مِن خُطَبٍ وكُتُبٍ وَمَواعِظَ وَأَدَبٍ.

عِلْمًا أَنَّ ذلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجائِبِ البَلاغَةِ، وَغَرائِبِ الفَصاحَةِ، وَجَواهِرِ العَرَبِيَّةِ، وَثَواقِبِ الكَلِمِ الدِّينِيَّةِ والدُّنيَاوِيَّةِ، مَا لا يُوجَدُ مُجْتَمِعًا في كَلامٍ، وَلا مَجْمُوعَ الأَطْرافِ في كِتابٍ؛ إذ كانَ أَميرُ المؤْمِنِينَ عَلَيه السَّلام مَشْرَعَ الفَصاحَةِ وَموْرِدَها، وَمَنْشَأَ البَلاغَةِ وَمَوْلِدَها، ومِنهُ عَلَيه السَّلام ظَهَرَ مَكْنُونُها، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قَوانِينُها، وَعَلَى أَمْثِلتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ، وَبِكَلامِهِ استَعانَ كُلُّ واعِظٍ بَليغٍ؛ وَمَع ذلَكَ فَقَدْ سَبَقَ وَقَصَّرُوا، وَتَقَدَّمَ وَتَأَخَّرُوا؛ لأَنَّ كَلامهُ عَلَيه

السَّلام الكَلامُ الَّذِي عَلَيه مَسْحةٌ مِن العِلْمِ الإلهيِّ، وفيهِ عَبْقَةٌ مِن الكلامِ النَّبَوِيِّ...)[1].

ومن ثَمَّ: فأن مادة البحث ومعارفه قد نهلت من بحرين لا ينفدان، أي كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجّادية عِبْر خمسة مباحث ومجموعة من المسائل.

(١) نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق أ. د صلاح الفرطوسي، أصدار مؤسسة علم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، دار الوارث للطباعة/ كربلاء المقدسة.

المبحث الأول

علاقة استثمار وقت الفراغ بالإيمان

توطئة:

حينما جعل الله الوقت أصل من أصول الخليقة وتواشجت فيه التكاليف الشرعية كما في الصلوات اليومية وصيام شهر رمضان وأداء فريضة الحج وغيرها، فقد أصبح للوقت علاقة وطيدة بالإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، وذلك لما يترتب عليه من تبعات في الدنيا والآخرة.

ومن ثَمَّ: تتضح لنا الغاية التي رّكزت عليها النصوص الشريفة في القرآن والسُنّة فيما يخص الوقت واستثماره وجعله قيمة إنسانية بالغة الأهمية، فالوقت يسير مع الإنسان والإيمان بالله تعالى في ليله ونهاره، فهما متواشجان ومترابطان معا، بل يستفاد من منطوق النصوص أن تعاظم الإيمان عند الإنسان ينعكس على تعاظم قيمة الوقت واستثمار ما يفيض منه، ولا سيما في أنجاز الأعمال والأذكار الإلهية أو في أنجاز الأعمال الشخصية والحياتية، وهو ما تجلى في كتاب الله ونهج البلاغة والصحيفة السجادية، وذلك بوصفهما منهلا الدراسة والبحث.

المسألة الأولى: أهمية الوقت في القرآن وكاشفيته عن قيمته وأثره على الإنسان.

اَهتم الإسلام بالوقت أهمية بالغة، ولقد أشارت كثير من الآيات إلى بيان هذه الأهمية عِبْر بيان الوحي، فقد قَسَمَ الله تعالى بالوقت، فقال عزّ وجل:

﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١].

وقال سبحانه: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١-٢].

بل نجد أن الله تعالى قد نظم للنبي (صلى الله عليه وآله) أوقات العبادة في الليل، فقال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ١-٤].

وفي بيان أهمية عنصر الوقت في الحياة، فقد كشفت جملة من الآيات المباركة عن السُنّة الإلهية التي أجراها الله في الأشياء، أي أنه جعلها مرهونة ومقرونة بالوقت ولا فرق بينها من حيث كون الشيء مادي أو معنوي.

قال عزّ وجل في بيان إحالة أمر اَبليس إلى وقت محدد:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر:٣٦-٣٨].

وقال تعالى في بيان تحديد وقت النهار والليل، وأن لكل منها أجل مقرر من الزمن:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠].

وفي بيانه سبحانه لعمر الأمم وتحديد بقائها سواء كانت من ذوات الأرواح من الإنس والجن والملائكة والحيوان والطير والحشرات والنباتات، وكل ذي روح، أو سواء كانت من الجمادات فلكل منها وقت محدد أحالها إليه وأجالها له:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وفي بيانه تعالى لمدخلية الوقت في تأثير التوبة والاستغفار في دوام البقاء والتمتع بنعمة الحياة، قال سبحانه:

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [هود: ٣].

بل يخذنا القرآن إلى بيان أثر الوقت في نزول الآيات وأنها مرهونة به فقد أحالها الله إليه ليرى الناس أن الأمور تجري بما هو مقرر من بارئها ومقدرها، قال سبحانه:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

وكذا الحال في بيان حلم الله على خلقه، فقد بيَّن القرآن أن رحمته وحلمه بالناس وهم يقترفون المظالم والمعاصي والآثام مرهون بالوقت فقد أجالهم إليه، فقال تعالى:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

أما مراحل خلق الإنسان والنبات وملازمته للوقت المحدد الذي جعله الله مقرونا بمراحل خلقه وتكوينه، فقد قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج:٥].

ومن ثمّ: ترشد الآيات إلى أهمية الوقت، وأنه من أعظم القيم الإنسانية، وذلك لتلازمه مع الإنسان في جميع محطات حياته ومكوناته الشخصية والأسرية والاجتماعية، بل في جميع مفاصل حياته ومماته، وذلك لما له من أثار وتبعات بعد الموت.

فالإنسان الذي لم يستثمر وقته ولا سيما وقت الفراغ - بوصفه مورد البحث - فيما يحقق النفع في الحياة الدنيا والآخرة عبر موارد الطاعة، وتجنب المعصية فأنه لن ينجو من الحسرة بضياع العمر والخسران المبين، وحسبنا بيانا لهذه الحقيقة قوله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:٢٣- ٢٤] بل ترشد سورة العصر إلى بيان قيمة الوقت ولا سيما وقت الفراغ وأن الإنسان في خسر لعمره وحياته؛ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٢-٣].

وهو ما سيتجلى عبر مسائل الدراسة -إن شاء الله تعالى-.

المسألة الثانية: كاشفية صفات المؤمن عن تلازم قيمة وقت الفراغ بالإيمان.

تُعد الصفات أحد أهم المشخصات الكاشفة عن حقيقة الأشياء، وهو أمر تسالمت عليه العقول، وسارت عليه الناس في مختلف الأزمنة حتى عد أمرا فطريا وأن لم يصرح البعض عنه، لكنه حينما ينجذب إلى إي شيء فهو يعتمد على ما رسخ في ذهنه من صفات هذا الشيء وكذا حاله في الابتعاد والنفور من الأشياء، بل يتعامل الإنسان مع الأشياء أقبالا وأدبارا وأن لم يكن قد اجتمعت لديه معظم صفات الشيء، وذلك بالاعتماد على الحدس أو الفطرة أو الاكتفاء بأحد الحواس كانجذابه للرائحة الزكية ونفوره من الرائحة النتنه.

ومن ثمّ: فأن للمؤمن مجموعة من الصفات كما أن للكافر والمنافق مجموعة من الصفات وقد تناول القرآن هذه المسألة بمزيد من الاهتمام، وذلك لما تمثله من عنصر أساس في المعرفة فضلا عن كاشفيتها عن حدود التعامل ولا سيما المعاملة الشرعية كالتي تكون مع المشركين والكافرين والمنافقين، بل ومع المؤمنين أنفسهم، وذلك لما لهم من حقوق فيما بينهم وفيما يرتبط بنظام الحياة الذي قننته الشريعة.

وهذه العلاقة بيّنها أمير المؤمنين (عليه السلام) فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ فجعل استثمار الوقت والاهتمام به من بينها، فمما جاء في صفاته، أنه قال:

«الْمُؤْمِنُ بِشْرُه فِي وَجْهِه وحُزْنُه فِي قَلْبِه، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، يَكْرَه الرِّفْعَةَ ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّه بَعِيدٌ هَمُّه، كَثِيرٌ صَمْتُه مَشْغُولٌ وَقْتُه، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِه ضَنِينٌ بِخَلَّتِه، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ، نَفْسُه

أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ»[1].

ويجمع النص الشريف ثمانية عشر صفة، وهي أن المؤمن (مستبشر وجهه، حزين قلبه، واسع صدره، ذليل النفس لإخوانه، يكره الرفعة، ويبغض السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، مشغول وقته، مداوم على الشكر، ملازم للصبر، دائم الفكر والتفكر، حريص على اخوانه، سهل الخليقة، لين في تعامله، صلب في الحق، ذليل له).

وقد جمعها ابن ميثم البحراني (٦٧٩هـ) في ستّة عشر وصفا وبَيّن معناها، فقال:

(**أحدها: أنّ بشره في وجهه**. وذلك من تمام فضيلة التواضع ولين الجانب.

الثاني: وحزنه في قلبه. وذلك من خشية اللهَّ ونظره إلى ما عساه فرّط في جنب اللهَّ.

الثالث: أوسع صدرا. وقد علمت أنّ سعة الصدر فضيلة للقوّة الغضبيّة، وقد يعبّر عنها برحب الذراع. أراد أنّه مستكمل لهذه الفضيلة.

الرابع: وأذّلّ شيء نفساً: أي لتواضعه للهَّ ونظر نفسه إلى محلّها ومقدارها من الحاجة إلى اللهَّ. وصدرا ونفسا تميزان.

الخامس: كراهيّته للرفعة. لأنّها مبدأ الرذائل كالعجب والكبر، وكذلك بغضه للسمعة احتراز من تلك الرذائل.

السادس: طول غمّه. لنظره دائما إلى ما بين يديه من الموت وما بعده.

(١) نهج البلاغة: غريب كلامه (عليه السلام)، برقم (٣٣٣).

السابع: [علو همته]، وبحسب ذلك كان بعد همّته وعلوّها عن دنايا الدنيا ونظره إلى المطلوب الأكمل من السعادة الأُخرويّة الباقية.

الثامن: كثير صمته. وذلك لكمال عقله فهو لا ينطق إلَّا بما يحتاج إليه ممّا فيه حكمة وصلاح.

التاسع: قد شغل وقته: أي بعبادة ربّه.

العاشر: كونه شكورا: أي كثير الشكر للهَّ.

الحادي عشر: صبور: أي على بلاء اللهَّ.

الثاني عشر: مغمور بفكرته في ملكوت السماوات والأرض واستنباط آيات اللهَّ وعبره منها.

الثالث عشر: ضنين بخلَّته. لترصّده مواقع الخلَّة وأهلها الَّذين هم إخوان الصدق في اللهَّ وهم قليلون فلا يضعها كيف اتّفق ومع كلّ من طلب مودّته وخلَّته، ويحتمل أن يريد أنّه إذا خالّ أحدا ضنّ بخلَّته أن يضيّعها أو يهمل خليله. وروى بفتح الخاء. والخلَّة: الحاجة: أي إذا عرضت له حاجة ضنّ بها أن يسأل أحدا فيها.

الرابع عشر: سهل الخليقة: أي لا جفاوة في طباعه ولا خشونة.

الخامس عشر: ليّن العريكة. وهو كناية عن سهولة تناول ما يراد منه. وأصله الجلد من الأديم يكون ليّنا عند العرك من الدباغ، سهلا على دابغه.

السادس عشر: نفسه أصلب من الصلد، بشجاعته وثباته في طاعة اللهَّ، وهو

أذلّ من العبد لتواضعه ومعرفته بقدره عند قدرة باريه. والواو للحال)[1].

وحصره (رحمه الله) اشغال الوقت بالعبادة لا يصح، وذلك أن الأصل فيه الأطلاق ولا توجد قرينة على حصره في العبادة، إلا أذا أقرن بصلاح النية وسلامة الرعية، كما سيمر بيانه في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

ومن ثمّ: يكشف النص الشريف عن جعل الوقت قيمة إنسانية وذلك لَما يترتب عليه من أثار في الحياة الدنيا والآخرة، عبر المواشجة والملازمة بين الإيمان واشغال الوقت والحرص على استثماره ولا سيما وقت الفراغ الذي يتأتى من تفرغ الإنسان مما يشغله في حياته في نهاره وليله.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم: ج٥ / ٤٠٨ .

المبحث الثاني

دلالة ابتداء الإمام زين العابدين (عليه السلام) الدعاء بلفظ: «فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا» و«فَاجْعَلْه» وأثارهما في بناء الذات وتنمية وقت الفراغ

توطئة:

إنّ أوّل أمر يرشدنا إليه النص الشريف في دعاء الإمام زين العادين (عليه السلام) هو بناء العلاقة الإيمانية بين الإنسان والله تعالى، وتقنين الفكر والقلب على أن المقادير الحياتية بيده سبحانه، ومن ثمّ: يحتاج الإنسان إلى التوجه إلى الله في اغتنام وقت الفراغ بما يحقق النفع والصلاح له فهو سبحانه مصدر الخير والرزق والرحمة وتقديرها بيده.

ومن ثمّ: فإن الدعاء يرشد إلى قصدية محددة في بناء الذات وتنمية وقت الفراغ عِبْر توظيف الإنسان لهذه المفاهيم الإيمانية وأرتباطها بالله تعالى، وهو ما اكتنزه قوله عليه السلام:

«**فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا**» وقوله: «**فَاجْعَلْه**».

وارتباطه بالصفات الثبوتية والكمالية لله تعالى.

من هنا: أخذ موضوع الصفات الثبوتية والكمالية لله تعالى حيزا مهما في الفكر والعقيدة الإسلامية فهو سبحانه المدّبر والمقدّر للأرزاق، فالمشغول بطلب رزقه ومصدر عيشه على اختلاف الأسباب المحصلة لذلك يكون ضمن أثار صفة الرازقية التي هي من الصفات الثبوتية لله تعالى، فهو الرزاق والمقدّر لخلقه أرزاقهم وما يتعلق بها من أسباب ومقدمات ونتائج كالسعي

والجد والاجتهاد والقوة البدنية والذهنية والتعب والراحة ووقت الفراغ -موضع البحث-.

ولأن الأرزاق تختلف في كيفياتها وطبيعتها وسهولتها وعسرها نجد أن الناس قد تفاوتت في اعمالها فمنهم من يكون مصدر رزقه يحتم عليه العمل لساعات عدّة ومنهم من يشغله العمل في الليل عن النهار ومنهم من استلزم أن يكون ذا بُنيْة جسدية قوية ومنهم ذا ذهنية وقّادة وفهم نيّر، وكل يسير لما قدّر له.

ومن ثمّ: فإن أوّل أمر يرشدنا إليه النص الشريف عبر الدعاء، أي قوله (عليه السلام):

«**فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغْلٍ**» هو الإيمان بالصفات الثبوتية لله، ومنها صفة التقدير، وأنه جلّ شأنه هو المقدّر للأرزاق، ومنها وقت الفراغ الذي لا يكون الإنسان فيه مشغولا بأمر ما؛ والسؤال الذي يفرضه البحث: ما هي الصفات الثبوتية التي ينطلق منها النص الشريف؟

جوابه في المسألة الآتية:

المسألة الأولى: دلالة قوله (عليه السلام): «فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا» في الاعتقاد بالصفات الثبوتية لله ومنها التقدير وأثارها التنموية.

يرشدنا النص الشريف إلى أن الأصل في تنمية العلاقة مع الله تعالى ترتكز على توحيده فمن وَحَدَ الله تعالى سار على الطريق الموصل إلى قربه ورضاه وانقاد في ليله ونهاره وشؤونه إلى ما يوصله إلى الله تعالى، فمن حرص على أشغال وقته بما يغتنم به رضا الله تعالى كان منطلقه في الأشغال لوقته واستثماره على توحيد الله تعالى.

والتوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١ . توحيد الله في الذات.

أي الإيمان بأنه جلّ شأنه لا شريك له، أحدٌ، فردٌ، صمدٌ، ليس كمثله شيء.

٢. توحيد الله في الصفات.

أي الإيمان بأنه عزّ وجل له صفات ثبوتية، وهي ثمانية: (الأوّل: القدرة، الثاني: العلم، الثالث: الحياة، الرابع: الإرادة والكراهة[١]، الخامس: الإدراك، السادس: أنّه قديم أزلي باق أبدي، السابع: أنّه متكلّم، الثامن: أنّه صادق)[٢].

وأنها عين ذاته، بمعنى: لا تكون الصفة شيء وذاته شيء آخر، فحينما نقول بأن الله عالم قادر فليس معناه أن العلم شيء وذاته شيء آخر، والعلة فيه هي وقوع الأقران والتثنية، أي أن يكونا اثنان، ومن ثمّ الوقوع في شباك الشرك بالله تعالى.

ومن ثمّ: يقنن أمير المؤمنين (عليه السلام) التوحيد الصفاتي، فيقول:

«وكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَه نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْه، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّه غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَّ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَه، ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه ومَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه، ومَنْ جَزَّأَه فَقَدْ جَهِلَه ومَنْ جَهِلَه فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْه، ومَنْ أَشَارَ إِلَيْه فَقَدْ حَدَّه ومَنْ حَدَّه فَقَدْ عَدَّه، ومَنْ قَالَ

(١) قال الشهيد الثاني في بيانه لعلة جمع الكراهة إلى الإرادة: (لأنها إرادة الترك)، ينظر: المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: ص٤٢ .

(٢) المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: ص٤٢.

فِيـمَ فَقَـدْ ضَمَّنَـه، ومَـنْ قَـالَ عَـلَا مَ فَقَـدْ أَخْـلَى مِنْـه»[1].

وأن صفاتـه (ليـس لهـا حـد معـين ينتهـي إليـه ويقـف عنـده، كـما هـو الحـال بالنسـبة للمخلوقـات التـي يعتريهـا التغـير، أو توصـف بالزيـادة والنقصـان، فقدرتـه لا توصـف بالقـوة والضعـف، وكـذا علمـه لا يوصـف بالزيـادة والنقصـان، فقدرتـه مـن حيـث الوجـود حياتـه، وحياتـه قدرتـه، فهـو قـادر مـن حيـث هـو حـي، وحـي مـن حيـث هـو قـادر، وصفاتـه عـين ذاتـه، وهـي أزليـة ليـس لهـا وقـت معـدود، وأبديـة فليـس لهـا أجـل محـدود.

ثم إن صفاته تكون على قسمين:

١ - الصفات الثبوتية، وهذه على نوعين:

أ - الصفـات الثبوتيـة الحقيقيـة، والتـي تسـمى بالصفـات الكماليـة - صفـات الجـمال

والكمال - [وهي ثمانية كما مرّ بيانها].

ب - الصفـات الثبوتيـة الإضافيـة، كالخالقيـة والرازقيـة، والتقـدم، والعليـة [وغيرهـا]، وهـذه ترجـع إلى صفـة القيوميـة لمخلوقاتـه.

٢ - الصفـات السـلبية (الجـلال)، وهـي ترجـع جميعهـا إلى سـلب واحـد، وهـو سـلب الإمـكان عنـه أو قـل: سـلب كل نقـص عنـه سـبحانه، مثـل: سـلب الجسـمية، والسـكون، والحركـة، والثقـل، والخفـة)[2].

(١) نهج البلاغة، الخطبة الأولى .

(٢) الكافي والكليني، الشيخ عبد الرسول الغفار: ص٣٣٢ .

٣. توحيد الله في العبادة.

وهو يرتكز على عبادة الله تعالى عِبْر الإمتثال لما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، فيكون العمل في الأمر والنهي إمّا مقروناً بقصد القربة فيكون تعبديا أو مجرداً منها ليكون العمل هو الموصل إلى الله تعالى، فيسمى توصليا، كما يعرف في مباحث الألفاظ بالواجب التعبدي والتوصلي[1].

ومما لا ريب فيه (أن العبادة ضرب من الشكر، وغاية فيه، لأنها الخضوع والتذلل، وهي تدل على أعلى مراتب التعظيم، ولا يستحق العبادة أحد إلا من كان هو الفيض في أصول النعم ومعطيها، والعبادة تختلف عن الطاعة، لإن العبادة مختصة بالله سبحانه، والطاعة مشترك بينه وبين غيره، فربما تطع من سواه، كالأب، والزوج، والصديق، والسلطان، ومع ذلك طاعتك لهم قد لا يصحبها التذلل.

قال الرسول [صلى الله عليه وآله] مخاطبا معاذ:

«يا معاذ تدري ما حق الله على العباد؟».

قلت: الله ورسوله أعلم، قال:

«فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا، وقد قال سبحانه:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله تعالى:

---

(١) لمزيد من الأطلاع، ينظر: فقه صناعة الإنسان في نهج البلاغة، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالاً، السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١ دار الوارث لسنة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م/ كربلاء المقدسة.

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥])[1].

ومن ثَمَّ: فأن المرتكز في تحقق العبادة والوصول إليها يكون عبر التوحيد بأقسامه الثلاثة، أي توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد العبادة وهو ما ينّمي قدرات الإنسان الإيمانية عِبْر تربية التوجه القلبي والعقلي إلى أن الله تعالى هو المقدّر للخير ومنه استثمار وقت الفراغ الحاصل من إيجاد فسحة من انشغال الإنسان بالعمل.

ولذا: ينتقل بنا الإمام زين العابدين (عليه السلام) في تنمية العلاقة مع الله تعالى واستثمار الوقت إلى مرحلة متممة لما ابتدأ به عبر التوحيد الصفاتي إلى الجعل الإلهي، وهو كما في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: دلالة قوله عليه السلام (فَاجْعَلْه) وأثاره التنموية لوقت الفراغ عبر شواهد القرآن والسنّة الشريفة.

إنّ من أهم السمات التي تحف بكلام أئمة العترة النبوية (سلام الله عليهم أجمعين)، هو إرجاع الإنسان إلى الله تعالى، ووضع السبل الموصلة إليه ولاسيما المفاهيم التوحيدية، ومنها الإعتقاد بأنه تعالى المدّبر للأمور، وجاعل الخير ومقسّمه بين خلقه.

فمن آمن بأن الله تعالى هو المقدّر لوقت الفراغ والفسحة مما يشغل الإنسان فلا بد له أن يعتقد ويؤمن بأنه سبحانه هو المتمم لفضله على الإنسان في تنمية وقته واستثماره بما يعود عليه بالخير ويجنّبه الضرر.

(١) الكافي والكليني، الشيخ عبد الرسول الغفار: ص٣٣٠ - ٣٣١

ومن ثمّ: ينتقل (عليه السلام) بمنهاجه التنموي بالإنسان إلى المرحلة الثانية، وهي الإيمان بالجعل الإلهي، في قوله: (**فَاجْعَلْه**).

أي: هذا الوقت الذي حصل عليه الإنسان بفضل الله مما يشغله في ضروب الحياة المتعددة والمختلفة، فيتوجه إلى الله تعالى عبر الدعاء ليجعله وقتا ينال فيه الإنسان الخير والصلاح والعاقبة الحسنة وذلك لخطورة وقت الفراغ وما يتبعه ويلحقه من أمور محدّدة سيمر بيانها عِبْر الدراسة. وهي حقيقة قرآنية دلت عليها جملة من الآيات المباركة:

أولاً. البيان القرآني للجعل الإلهي وأثره في تنمية العلاقة مع الله.

يستعرض القرآن الكريم جملة من الآيات المباركة في بيانه لأثر الجعل الإلهي في تنمية العلاقة مع الله تعالى، وذلك أن مرد الأمر إليه سبحانه، قال سبحانه:

﴿**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [آل عمران: ١٠٩].

فالإنسان وأن كان يسير بين الجبر والتفويض إلا أنّه عِبر التوجه إلى الله تعالى والاعتقاد بأنه المدّبر للأمور وهو الهادي لكل خير وصاحب كل فضل يكون بذلك قد أحرز التوفيق وتنّبه إلى ما يصلح شأنه ويعود عليه بالمنفعة في الدنيا والآخرة.

ومن ثمّ: فقد أرشد القرآن الكريم إلى جملة من الآيات التي تقود الإنسان إلى الأخذ بهذه الحقيقة، فمنها قال تعالى:

١ـ ﴿**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**﴾ [إبراهيم: ٤٠].

٢. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

٣ ـ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٥ -٧].

وغيرها من الآيات المباركة التي عرضت مواقع الجعل الإلهي والتي كشفت عن مدخلية الجعل في نظام الحياة وأثاره في إرجاع الإنسان إلى الله تعالى، وتنمية العلاقة فيما بينه وبين ربّه عزّ وجل.

فهذا نبي الله إبراهيم (عليه السلام) يسأل الله أن يجعله مقيم الصلاة، بل يسأله أن يمتد الجعل الإلهي إلى ذريته في إقامة الصلاة.

وهذا الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) يخبره الله تعالى بأنه قد جعل القرآن وسيلة يهدي بها من يشاء من عباده، وأن الجعل الإلهي قد شمله أيضا في هداية الخلق فعطف خاصية القرآن بوصفه نورا يهدي الله به من يشاء على حبيبه (صلى الله عليه وآله) بوصفه نورا يهد الله به إلى صراط مستقيم فلازمه في النور والهداية مع القرآن.

وهذا نبي الله زكريا (عليه السلام) فقد سأل الله أن يجعل له غلاما يرثه ويجعله رضياً، أي لم يكتف (عليه السلام) بطلب الولد وإنما أن يجعله رضيا، فقد يكون الابن وريثا ولكن لا يتحقق به الصلاح، ومن ثمّ قرنه (عليه السلام) بالرضا وهي صفة جامعة لخصال الخير وكناية عن طلب النبوة في

ذريته لكنه تأدبا وتفويضاً لله تعالى أستعاض عنه بـ: (**وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**).

ولأن زكريا مسلّما أمره لله بوصفه تعالى القادر والجاعل للأشياء، فقد أستجاب الله له وأكرمه بجعل ثالث، وزاد عليه من فضله فبشره بغلام وجعل له أسما لم يجعل لأحد من قبله من تسمى بيحيى (عليه السلام).

ومن ثمَّ تستعرض لنا الآيات- موضع الاستشهاد - وغيرها مما نزل بها الوحي بيان مسار الجعل الإلهي في مواطن الحياة ولا سيما تعلّقه بأهل الإيمان وأئمته، وأهل الضلال وأئمته فأولئك جعلهم الله يهدون إلى الجنة وأولئك جعلهم يهدون إلى النار.

ثانياً. بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) لأثر الإيمان بالجعل الإلهي في تنمية العلاقة مع الله واستثماره في موارد الحياة.

مثلما أظهر القرآن الكريم حقيقة الجعل الإلهي وأثاره في الحياة الدنيا والآخرة، كذلك أظهرت الأحاديث الشريفة ولا سيما في موارد الدعاء هذه الحقيقة وأثارها على الإنسان، ومن ثمَّ: تتضح لنا مقاصدية ابتدائه (عليه السلام) تنمية وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية بلفظ: (**فاجعله**)، وذلك لما يترتب عليه من أثار في الدنيا والآخرة، وسنكتفي بشاهدين من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) كي لا يخرج البحث عن عنوانه، وهي:

١ ـ في دعائه (عليه السلام) عند الوقوف بين يدي الله تعالى للصلاة والانصراف منها، فعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد، إذا قام من قبل أن يستفتح الصلاة:

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد، وأقدمهم بين يدي صلاتي، وأتقرب بهم إليك، فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم فإنها السعادة، اختم لي بها فإنك على كل شيء قدير، ثم تصلي فإذا انصرفت، قلت:

اللّهم اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء، واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثوى ومنقلب، اللهم اجعل محياي محياهم، ومماتي مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلها، ولا تفرق بيني وبينهم أبدا، إنك على كل شيء قدير)[1].

والدعاء ينبّه إلى أثار التوجه إلى الله تعالى بوصفه الجاعل لكل خير ومسببه ومقدّره، ومن ثمّ فقد تكرر الطلب بالجعل الإلهي في خمسة مواضع جمعت مواطن الخير في الدنيا والآخرة:

الأول: (فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين).

الثاني: (اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء).

الثالث: (واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثوى ومنقلب).

الرابع: (اجعل محياي محياهم، ومماتي مماتهم).

الخامس: (واجعلني معهم في المواطن كلها، ولا تفرق بيني وبينهم أبدا، إنك على كل شيء قدير).

ونلاحظ أن خاتمة الدعاء، أي قوله (عليه السلام): «**أنك على كل شيء**

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٥ ص٥٠٩

قدير« ترجع بالمؤمن إلى التوحيد الصفاتي ولا سيما الصفات الثبوتية الكمالية، أي القدرة والإرادة، فمن آمن بأن الله تعالى هو الجاعل للأشياء فلا بد أنه يؤمن بأنه قادر ومريد وجميع الأشياء خاضعة وطاعة لإرادته، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٢ ـ في دعائه (عليه السلام) عند فريضة الجهاد وقبل الدخول إلى المعركة والقتال، فعن أبي عبد الله (عليه السلام):

إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد القتال، قال هذه الدعوات:

«اللهم إنك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك، وندبت إليه أوليائك، وجعلته أشرف سبلك عندك ثوابا وأكرمها لديك مآبا وأحبها إليك مسلكا».

ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليك حقا.

فاجعلني ممن يشتري فيه منك نفسه، ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا، ولا مبدل تبديلا بل استيجابا لمحبتك، وتقربا به إليك.

فاجعله خاتمة عملي، وصير فيه فناء عمري، وأرزقني فيه لك وبه مشهدا توجب لي به منك الرضا، وتحط به عني الخطايا.

وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحق، وراية الهدى ماضيا على نصرتهم قدما، غير مول دبرا، ولا محدث شكا.

«اللهم وأعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال، ومن الضعف عند مساورة الأبطال ومن الذنب المحبط للأعمال، فأحجم من شك أو امضي بغير يقين فيكون سعيي في تباب وعملي غير مقبول»[1].

ويرشد الدعاء كسابقه إلى بيان أهمية الاعتقاد بالجعل الإلهي واثره على الإنسان في الدنيا والآخرة، ففي أربعة مواضع كرر فيها لفظ الجعل، فيبتدأ (عليه السلام) في الموضع الأول ببيان العلة في الجهاد، وذلك أن الله تعالى قد جعله سبيلا لرضاه، وأنه أشرف السبل ثوابا.

ثم: ينتقل (عليه السلام) بالدعاء إلى نفسه في الموضع الثاني، فيسأل الله أن يجعله:

(ممن يشتري نفسه)، (وفى ببيعه)، (غير ناكث ولا ناقض عهدا)، (ولا مبدل)، (استيجابا لمحبتك)، (وتقربا به إليك).

وهذه الأثار الخمسة الخاصة به (عليه السلام) كاشفة عن أركان الجهاد التي بها تتم درجته الكاملة، أي: بيع النفس، الوفاء بالبيعة، التمسك بالعهد، الثبات، قصد القربة.

ثم ينتقل (عليه السلام) إلى بيان الآثار التي يكتسبها الإنسان عند تحقيقه لهذه الإركان الخمسة في الجعل الثالث، فيسال الله تعالى أن يجعل الجهاد:

«خاتمة عملي، وصيّر فيه فناء عمري»، «وارزقني فيه لك وبه مشهدا توجب لي به منك الرضا»، «وتحط به عني الخطايا».

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٥ ص١٣٦.

وفي بيان الموضع الرابع للجعل، فيقول:

«**وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحق، ورايـة الهـدى ماضيـا عـلى نصرتهـم قدمـا، غـير مـول دبـرا، ولا محـدث شـكا**»، ثـم ينتقـل (عليـه السـلام) إلى الاسـتعاذة بـالله مـن مواضـع عـدّة، فيقـول: «**اللهـم وأعـوذ بـك عنـد ذلـك من**....الـخ».

ومـن ثـمّ: تسـير السـنّة ولا سـيما مدرسـة الدعـاء عنـد أهـل البيـت (عليهـم السـلام) مـع القـرآن جنبـا إلى جنـب في بيـان أثـر الإيـمان بالجعـل الإلهـي في مـشروع تنميـة القيـم الإنسـانية، ولاسـيما تنميـة وقـت الفـراغ بوصفـه قيمـة إنسـانية. اختـص بهـا الإنسـان دون غـيره.

وهو ما تجلى عِبر دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام)، بقوله:

«**فَـإِنْ قَـدَّرْتَ لَنَـا فَرَاغـاً مِـنْ شُـغْلٍ فَاجْعَلْـه فَـرَاغَ سَـلَامَةٍ لَا تُدْرِكُنَـا فِيـه تَبِعَـةٌ، وَلَا تَلْحَقُنَـا فِيـه سَـأْمَة**».

فأنـه يرشـدنا إلى الابتـداء بعقيـدة التوحيـد والإيـمان بـأن الله عـزّ وجـل هـو المقـدّر للفـراغ مـن الشـغل الـذي يتفـاوت فيـه النـاس في السـعة والضيـق، فكـم مـن مشـغول بعملـه أو مرضـه أو عيالـه أو همومـه وغيرهـا، وكـم مـن عاطـل لا يشـغله شـاغل ولا يحـرك سـاكن، منغمـس في فـراغ يومـه وليلـه، يلفـه الملـل، ويـأسره الضجـر في غفلـة مـن دنيـاه وآخرتـه.

فما هو السبيل إلى تنمية وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية؟

المبحث الثالث

أنواع وقت الفراغ وعلاقتها بترتب الآثار الدنيوية والآخروية عبر الدرك واللحاق في قوله (عليه السلام):

«لَا تُدْرِكُنَا فِيه تَبِعَةٌ، ولَا تَلْحَقُنَا فِيه سَأْمَةٌ»

يرشد النص الشريف - مورد البحث - إلى أن الفراغ الحاصل لدى الإنسان ينقسم إلى نوعين، وأن لكل نوع منهما أثاراً دنيوية وآخروية، وهما: **الأول**: الفراغ الموسومة بالسلامة من درك التبعات؛ **والآخر**: الفراغ الموسوم بالسلامة من لحوق السأمة.

وسنتناول كل منهما في مسألة مستقلة لبيان مقاصد النص الشريف ودلالته العقدية والتنموية للقيم الإنسانية، ومنها وقت الفراغ -موضع البحث- ولكن لا بد من الوقوف عند قصدية اللفظ، وبيان أن مفهوم الدرك ودلالته غير اللحاق ودلالته مما يبعد الاعتقاد بوقوع الترادف بينهما، وذلك أنه يقود إلى اغتزال المعنى والدلالة في النص.

المسألة الأولى: قصدية النص الشريف في (تُدْرِكُنَا) و (تَلْحَقُنَا) تنفي الترادف بينهما.

يرى أعلام اللغة أن الدرك: هو التبعة واللحاق، قال الفراهيدي (ت١٧٥هـ):

(الدرك: اللحق من التبعة، و الدراك: اتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء)[1].

(١) العين: ج٥ ص٣٢٨.

وقريب منه، قال ابن فارس (٣٩٥هـ): (لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه)[١].

وعنه يرى ابن منظور أن: (الدَّرْك: اللَّحاق والوصول إلى الشيء، أدركته إدْراكاً ودركاً)[٢].

وهذا المعنى لدى أعلام أهل اللغة متداخل في المفهوم والمصداق وهو ما عُرف في البلاغة بالترادف، ومن ثمّ يلزم المرور بالمعنى اللغوي والاصطلاحي.

أولاً. معنى الترادف في اللغة والاصطلاح.

لم تكن ظاهرة الترادف معروفة ومشخصة لدى العرب ولا سيما أن القرآن قد جاء بجوامع اللغة فضلا عن أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو أفصح من نطق بالضاد ولو كان الترادف له ظهوراً عند العرب لأولوه اهتمامهم، بل أنه ليغتزل كثيرا من حقائق المفردات ومفهومها ودلالاتها.

١. الترادف لغة.

(الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفَ شيءٍ فهو التَّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى)[٣].

وقال الزجاج: (رَدِفْتُ الرَّجل إذا ركبت خلفه، وأَرْدَفْتُهُ أركبته خلفي)[٤].

(١) معجم مقايس اللغة: ج٢ ص٢٦٩.
(٢) لسان العرب، ابن منظور: ج١ ص٤١٩ .
(٣) العين، الفراهيدي: ج٨ ص٢٢ .
(٤) تهذيب اللغة، الهروي: ج١٤ ص ٦٩ .

وقال ابن منظور: (وترادف الشيء تبع بعضه بعضاً)[1].

٢. الترادف اصطلاحا.

في المعنى الاصطلاحي، يرى أعلام اللغة أن الترادف هو أتحاد المعنى في المفردتين، قال أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ):

(الألفاظ المختلفة في الصيغة المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهام والنِّشاب، وبالجملة كل اسمين عبَّرت بهما عن معنى واحد فهما مترادفان)[2].

وذهب الجرجاني (ت٨١٦هـ) إلى أنه: (الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ، ويُطلق على معنيين أحدهما: الاتحاد في الصدق، والثاني: الاتحاد في المفهوم ومَن نظرَ إلى الأول فرَّق بينهما، ومَن نظر إلى الثاني لم يُفرق بينهما)[3]

ولو رجعوا إلى كلام أهل البيت (عليهم السلام) وتدارسوه لوجدوا المعنى الدقيق للغة وأن هذا المعنى ملازم للدلالة وكاشف عن حقائق المفردات، فضلا عن وضوح المفاهيم والمصاديق، ومنه موضع البحث فالإمام زين العابدين (عليه السلام) يرشد السامع إلى أن معنى الدرك ومفهومه ودلالته ومصداقه مختلف عن معنى اللحاق ومفهومه ودلالته ومصداقه وإلا لما خص السأمة باللحاق، والتبعة بالدرك.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج٩ ص١١٥ .

(٢) المستصفى، الغزالي: ص٢٦ .

(٣) التعريفات، الجرجاني: ج١ ص٧٧ .

ثانياً: ملازمة مفهوم (اللحاق) للحس النفسي والشعور الوجداني وهو بذاك يختلف عن مفهوم (الدرك) وبه ينتفي الترادف بينهما.

إنّ مفهوم اللحاق يلازم الحس النفسي والشعور الوجداني ومصاديقه آنية، ومن ثمّ أقرنه الإمام زين العابدين (عليه السلام) بالسأمة لأنها متلازمة للحس النفسي والشعور بالضجر والملل وهو بذاك أثاره حسيّة، وأن مفهوم الدرك لا يلازم الحس النفسي ومصاديقه الآنية والمستقبلية، ومن ثمّ أقرنه الإمام (عليه السلام) بالأثار الدنيوية والآخروية -كما سيمر بيانها لاحقاً-.

وهو ما ألتفت إليه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، فقد فرق بين القول بالحس والإدراك، وذلك: (أن الصفة بحس مضمنة بالحاسة والصفة تدرك مطلقة، والحاسة اسم لما يقع به إدراك شيء مخصوص، ولذلك قلنا الحواس أربع السمع والبصر والذوق والشم، وإدراك الحرارة والبرودة لا تختص بآلة)[1].

ومن ثمّ فأن القول بالترادف بين (الدرك) و (اللحاق) هو إجحاف في المعنى واختزال للغة، وألتباس في المفهوم وتضيع للدلالة والمصداق، وبه يعزف الناس عن الإنتهال من علوم القرآن والعترة النبوية (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ وسيمر مزيد من البيان في المسألة القادمة - إن شاء الله تعالى-.

(١) الفروق اللغوية: ص١٨٦

المسألة الثانية: الفراغ الموسوم بالسلامة من إدراك التبعة وما يترتب عليه من أثار دنيوية وآخروية.

بعد أن يجعل الإمام زين العابدين (عليه السلام) المرتكز الذي يستند عليه في استثمار وقت الفراغ وتنميته وجعله قيمة إنسانية عِبر توحيد الله تعالى والإيمان بأنه هو المقدّر للإنسان رزقه ومنه الفراغ مما يشغله عن مصالح دنياه وآخرته - كما مرَّ بيانه آنفاً- ينتقل (عليه السلام) عِبْر دعائه إلى بيان التبعات والآثار التي تترتب على وقت الفراغ، فيقول:

«فَاجْعَلْه فَرَاغَ سَلَامَةٍ لَا تُدْرِكُنَا فِيه تَبِعَةٌ، ولَا تَلْحَقُنَا فِيه سَأْمَة».

فيحدد (عليه السلام) أمرين لهذا الفراغ الذي أن حصل وقدّره الله تعالى، ليكون فراغ سلامة، فضلا عن بيانه للآثار المترتبة على هذا النوع من الفراغ، وسنتناول في هذه المسألة القيد الأول وهو ما يترتب على وقت الفراغ من أدراك التبعات وأثارها الدنيوية والآخروية.

أولاً . ما يدرك الإنسان من تبعات وقت الفراغ في الدنيا.

ينصرف الكثير من الناس على اختلاف شؤونهم الحياتية إلى اغتنام وقت الفراغ وصرفه في الراحة إما عِبْر النوم أو الترفيه كالذهاب إلى المقاهي أو أماكن اللهو ولا سيما أن المفهوم المرتكز في الثقافة المجتمعية أن المشغول في عمله أو في غيره من المشاغل يقرن الفراغ الحاصل من الشغل بما يناقضه وهو الراحة والترفيه.

وهو يظن أن هذا الوقت الذي قدره الله يلزم أن يصرفه في الراحة دون أن

يلتفت إلى أنه قد يدركه من وقت الفراغ تبعات دنيوية وآخروية كما سيمر بيانها لاحقاً، أي التبعات الآخروية.

أما التبعات الدنيوية، فمنها:

١ ـ التقصير في الحقوق الشخصية.

كترك الاعتناء بنفسه واغراضه الشخصية أو التعلم والقراءة وتطوير المهارات.

٢ ـ التقصير في الحقوق الأسرية.

كالتواصل مع الأهل كالزوجة والأولاد والجلوس معهم والاهتمام بهم في وقت الفراغ اذ الوضع الطبيعي أن الإنسان في وقت العمل لا يستطيع أن يؤدي كثيرا من هذه الحقوق.

٣ ـ التقصير في حقوق الأرحام.

وبالأخص الوالدين وزيارتهما والأعتناء بهما، وكذا الأخوة والأخوات والعمام والعمات والخوال والخالات، فضلا عن ابنائهم.

وغير ذلك مما يترتب على حقوق الجار والاصدقاء فجميع هذه الحقوق قد يتعذر على الإنسان أدائها لانشغاله بالعمل أو طلب العلم أو غير ذلك من المشاغل.

ومن ثمّ: يرشد الإمام زين العابدين (عليه السلام) إلى هذه النعمة التي يقدرها الله تعالى في رزق عبده فيجعل له فراغا مما يشغله ليغتنمه في أداء الحقوق الشخصية والأسرية وغيرها.

ثانياً ـ ما يدرك الإنسان من تبعات وقت الفراغ في الآخرة.

أما التبعات الآخروية التي تدرك الإنسان في وقت الفراغ، فمنها:

١ ـ أداء الفرائض.

إن الانشغال المستمر بالعمل يدفع إلى وقوع الإنسان في التسويف في إداء الفرائض إما في وقت الفضيلة للصلاة اليومية أو فواتها في وقتها المحدد أو التسويف بقضائها.

والأمر يجري مجراه في صوم شهر رمضان أو أداء فريضة الحج أو بقية الفرائض كالزكاة والخمس فهي وأن كانت لها موانع نفسية مرتبطة بالمال والتعلق به إلا أنها متعلقة أيضا بالأنشغال بها وصرف معظم الوقت في الحفاظ عليها والحرص على نمائها وأكثارها.

فهو من شغل إلى شغل ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٩٩].

٢ ـ تعلّم أمور الدين.

قد لا يلتفت البعض في وقت الفراغ إلى اغتنامه في تعلم أمور دينه ولا سيما في المسائل الابتلائية، فضلا عن المسائل العقدية ومعرفة سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته.

٣ ـ ترك المستحبات المندوبة.

إن الشريعة المقدسة قد ندبت إلى كثير من المستحبات وحثت عليها ورّغبت

فيها كقراءة القرآن والدعاء وزيارة المشاهد المقدسة وأحياء المناسبات الدينية، وبذل الصدقة، وإغاثة الملهوف، وقضاء الحوائج، وغيرها من المستحبات الكثيرة.

فكثير منها لا يوّفق الإنسان إلى أدائها والعمل بها بعلة انشغاله، لكنّه حينما يقدر الله له وقت الفراغ نجده يصرفه بالوقوع في التقصير أو ارتكاب الآثام كالانشغال باللهو أو التوجه إلى إيذاء الناس عند التفرغ مما يشغله أو التنغيص على الأهل والأسرة والجار والصديق، بل وعامة الناس.

المسألة الثالثة: الفراغ الموسوم بالسلامة من لحوق السآمة وما يترتب عليه من أثار دنيوية وآخروية.

في بيانه (عليه الصلاة والسلام) للمورد الثاني الذي يتمخض عن وقت الفراغ فيكون مصحوبا بالضرر إنْ لم يستثمر بما يحقق للإنسان النفع الدنيوي والآخروي والذي وسمه بقوله:

«**وَلَا تَلْحَقُنَا فِيه سَأْمَة**» فيثير تساؤلا جديدا مفاده: ما هي العلة التي جعلت الإمام (عليه السلام) يقرن اللحاق بالسأمة ولم يقرنها بالتبعة، فضلا عما مرَّ بيانه آنفاً؟

وجوابه:

أولا. علة قوله (عليه السلام): «وَلَا تَلْحَقُنَا» وإقرانه «بالسآمة».

ينتقل (عليه السلام) بنا عِبر الدعاء بعد بيانه لدلالة الإدراك وإقرانه بالتبعة إلى بيان دلالة الإلحاق وأقرانه بالسأمة، ومن ثمّ لزم بيان معنى الإلحاق والسأمة ودلالة الملازمة بينهما وهما كالآتي:

١. معنى اللحاق لغة.

قال الفراهيدي: (اللحق: كل شيء لحق شيئا أو ألحقته به، من النبات ومن حمل النخل، وذلك أن يرطب ويتمر ثم يخرج في بعضه شيء أخضر قل ما يرطب حتى يدركه الشتاء، ويكون نحو ذلك في الكرم يسمى لحقا، و اللحق من الناس: قوم يلحقون بقوم بعد مضيهم)[١].

ومما يدل عليه: قول الطرماح وهو يصف (نخلة أَثْلَعت بعد يَنْع ما كان خرج منها في وقته فقال:

أَلْحَقَتْ ما اسْتَلْعَبَتْ بالذي ... قد أَنى، إذْ حانَ حينُ الصِّرام

أي أَلحقت طَلْعاً غَريضاً كأَنها لعبت به إذ أَطلعته في غير حينه، وذلك أن النخلة إنما تُطْلِعُ في الربيع فإذا أَخرجت في آخر الصيف ما لا يكون له يَنْعٌ فكأَنها غير جادّة فيما أَطْلَعَتْ)[٢].

وهذا المعنى يكشف عن قصدية قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) ويظهر مفهوم اللحاق وعلة إقرانه بالسأمة.

٢. معنى السَأْمَة لغة.

قال ابن منظور: (سَئِمَ الشيءَ وسَئِمَ منه وسَئِمْتُ منه أَسْأَمُ سَأَماً وسَأْمَةً وسَآماً وسَآمةً: مَلَّ.

والسآمةُ: المَلَلُ والضَّجَرُ).

---

(١) العين: ج٣ ص٤٨ .

(٢) لسان العرب: ابن منظور: ج١٠ ص٣٢٨ .

٣ ـ علة إقرانه (عليه السلام) اللحاق بالسآمة.

إنّ النص الشريف يكشف عن دلالة ملازمة السآمة للحاق وليس للإدراك، أي أن المرتكز في اللحاق هو الحس النفسي للشعور بالملل والضجر وهو لا يحدث في النفس بنحو آني ومفاجئ وإنما يحتاج إلى الزمن لينضج في النفس كما ينضج الثمر بعد مرور فترة من الزمن، وهو ما يحدث عادة في وقت الفراغ ولا سيما إذا كان لفترة ليست بالقليلة، بل أن الوضع الملازم مع سعة وقت الفراغ هو مضاعفة الملل والضجر ليتحول إلى حالة جديدة في النفس تؤدي إلى نتائج مضره بالنفس والأهل والأسرة.

ولذا: نجد الإمام زين العابدين (عليه السلام) يسأل الله تعالى أن يجعل وقت الفراغ مسوما ومصحوبا بالسلامة من التبعات وأثارها والملل وأثاره.

ثانياً ـ أثار الضجر والملل على الإنسان في الدنيا والآخرة.

إنّ ما يترتب على الملل والضجر من أثار دنيوية وآخروية كثير جدا وهو ما نشهده اليوم في الكثير من الأسر التي تعاني من عدم استغلال أبنائها لوقت الفراغ، بل نفس الآباء والأمهات ينصرفون الى إشغال أنفسهم حينما تحين لهم الفرصة فيرزقهم الله فرغا من أعمالهم ومشاغلهم بأمور يترتب عليها تبعات دنيوية من التقصير في الواجبات الشخصية والأسرية أو الوقوع في المعاصي بترك الفرائض أو الدخول في شجار مع الزوجة والأبناء وغير ذلك فيقعون هم وأبنائهم بالضجر أو الملل الناتج من الشعور بالتقصير أو تضييع الوقت.

ومن ثمّ: نجد الروايات الشريفة قد كشفت عن أثار الضجر والملل على الإنسان، فمنها:

١ـ روى الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، فيما جاء في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال:

«**إياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا**»[١].

٢ـ وقال (صلى الله عليه وآله) له (عليه السلام):

«**يا علي: من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة**»[٢].

٣ـ وقال (صلى الله عليه وآله) لرجل يوصيه:

«**ولا تضجر فيمنعك الضجر من حظك للآخرة والدنيا**»[٣].

٤ـ وقريب منه ما رواه الحر العاملي (ت: ١١٠٤)، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، إنه قال في وصيته لبعض ولده:

«**وإياك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة**»[٤].

وغيرها من الأحاديث والنصوص الشريفة الكاشفة عن أثار الضجر والملل والكسل على الإنسان في الدنيا والآخرة وتمخضها من وقت الفراغ.

وقد سارت البحوث والدراسات في علم النفس والتربية والتنمية وغيرها على خطى النصوص الشريفة في بيان أهمية استثمار وقت الفراغ وذلك لما

(١) مكارم الأخلاق: ص٤٣٤

(٢) مكارم الأخلاق: ص٤٣٤.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي الطبرسي: ص١٤٤.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢٢.

يترتب عليه من أثار شخصية وأسرية واجتماعية.

إذ (يؤدي الملل إلى الشعور بالإحباط، وعدم الاهتمام بالعالم المحيط (اللامبالاة)، والإرهاق، والعصبية والهياج، وعدم الراحة)[1].

في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن (السأم هو حالة من الاستسلام واللامبالاة)[2]؛ وسواء كان باعثه الرتابة في الحياة ودوام الانشغال بالعمل أو كان باعثه وقت الفراغ وعدم استثماره فأن أثاره في وقت الفراغ - موضع البحث - لا تقتصر على الحياة الدنيا وإنما في الآخرة.

ومن ثمّ يرشدنا النص الشريف إلى منهاج تربوي وتنموي في آن واحد لاستثمار وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية، وهو ما نتناوله في المبحث القادم.

(١) موقع الطبي، الصحة النفسية: أشعر بالملل.

(٢) نزعة الملل وعلاقته بعادات العقل لدى طلبة الجامعة، أ م د نبيل عبد العزيز عبد الكريم، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣١) أيلول ٢٠١٧م .

المبحث الرابع

تنمية وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية بين الإمام علي والإمام زين العابدين (عليهما السلام) عِبر المراقبة والمحاسبة وقاعدة التخلية والتحلية

توطئة:

قال الإمام زين العابدين (عليه السلام):

«حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا».

بعد بيانه (عليه السلام) لحيثيات تكوين نوّعي وقت الفراغ، أي الوقت الذي يكون مصحوبا بالتبعة أو السآمة ينتقل إلى بيان الآلية التي تجعل من وقت الفراغ قيمة إنسانية فضلا عن بيانه لمرتكز تحويل الفراغ الى هذه القيمة عبر الإيمان بالغيب.

وذلك أن أهمية العلاقة بين تنمية وقت الفراغ والإيمان بالغيب واليوم الآخر تكمن في أن الإنسان هو المعني بهذا الإيمان دون البهائم، أي كونه إنسانا يلزم أن يكون من سمات إنسانيته أنه يؤمن بالغيب ويعدُ العدّة لما بعد الحياة الدنيا وهو ما يجعله ضمن حدود الإنسانية كما بينا في بحثنا الموسوم بـ (أثار الحمد على الإنسان في الدنيا والآخرة بوصفه قيمة إنسانية بين الصحيفة السجادية ونهج البلاغة).

ومن ثمّ فإن الإمام زين العابدين (عليه السلام) يصنّفه من القيم الإنسانية التي لولاها لكان الإنسان كما وصفه القرآن ﴿**أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وعليه: يجعل الإمام علي وزين العابدين (عليهما السلام) تنمية وقت الفراغ واستثماره عبر استحضار الإنسان في نفسه أنه محدود بحدين:

الأول: المراقبة، والآخر: المحاسبة؛ وهو ما سنتناوله في المسألة القادمة:

المسألة الأولى: المراقبة النفسية وارتكازها على الإيمان بالغيب وأثرها في تنمية وقت الفراغ.

يكشف النص الشريف عن أهم ركيزتين في تنمية الوقت وجعله قيمة إنسانية، وذلك عبر إرجاعه إلى أصل العلاقة بين الإنسان والله تعالى، فيقول (عليه السلام):

«**حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا**».

أي أنه مراقب من الملائكة الكاتبين الذين يعدّون ويسجلون عليه كل صغيرة وكبيرة، ومن ثمّ فهذا الوقت الذي يعدّه فراغا هو مسؤول عنه ومحاسب عليه، بل يجعله الإمام في مصاف النّعم التي يخص الله بها من يشاء من عباده.

ومن ثمّ: يقرنه الإمام زين العابدين (عليه السلام) بعنصر التنمية الذاتي للإنسان عبر أثار المراقبة.

أولاً: كاشفية النص الشريف عن أثر المراقبة النفسية في تنمية وقت الفراغ وبناء الذات.

أهتم الإسلام اهتماما بالغا في تربية المسلم على الإيمان بالغيب واستحضار الشعور بأنه مراقب من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) والمؤمنون ولا سيما الملائكة الكاتبين، ولقد دعم القرآن هذه العقيدة بجملة من الآيات المباركة، فمنها:

قال تعالى في محكم كتابه:

١ـ ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٢ ـ ﴿وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

٣ ـ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣].

٤ ـ ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء ٢١٩-٢٢٠].

٥ ـ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾ [الحديد ٤].

وغيرها من الآيات المباركة، أما بالنسبة للأحاديث الشريفة، فمنها:

١ ـ قال (صلى الله عليه وآله) لأحد أصحابه:

«اعبد اللهَّ كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فانّه يراك»[1].

(١) شعب الإيمان، البيهقي: ج٧ ص٣٤٩.

٢ ـ وقال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):

«رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى ودُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ رَبَّهُ وخَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وعَمِلَ صَالِحاً...»[1].

٣ ـ وروى الشيخ الكليني (رحمه الله) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام):

«يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللهَّ كَأَنَّكَ تَرَاه وإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاه فَإِنَّه يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّه لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَه بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَه مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ عَلَيْكَ»[2].

وغيرها من الآيات والأحاديث الكاشفة عن أثر المراقبة في التربية وبناء الذات، وذلك أن المراقبة (علم العبد باطلاع الرب عليه في كلّ حالاته وملاحظة الإنسان لهذا الحال هو المراقبة، وأعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد أنفاسه أنّ اللهَّ تعالى عليه رقيب ومنه قريب، يعلم أفعاله ويرى حركاته ويسمع أقواله ويطلع على أسراره وأنه ينقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وأنّه لا طاقة له على الستر عنه ولا على الخروج من سلطانه.

ومن علامات المراقبة إيثار ما آثر اللهَّ وتعظيم ما أعظم اللهَّ وتصغير ما صغّر اللهَّ فالرجاء يحثّك على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي، والمراقبة تؤدّى إلى طريق الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق، وأفضل الطاعات مراقبة الحقّ سبحانه وتعالى على دوام الأوقات؛ ومن سعادة

(١) نهج البلاغة، الخطبة (٧٣).

(٢) الكافي: ج٢ ص٦٨ .

المرء أن يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة وسياسية نفسه باطّلاع اللهَّ ومشاهدته لها، وأنّها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن علمه)[1].

ومن ثمّ يرشدنا النص الشريف، أي قوله (عليه السلام):

«حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا».

إلى أثر الإيمان بالغيب في تنمية وقت الفراغ عبر استحضار الإنسان بأنه مراقب من الملائكة الذين أوكلهم الله تعالى بكتابة السيئات والحسنات في صحيفته.

ثانياً. كاشفية النص الشريف عن أثر الإيمان بالملائكة الكاتبين وصحيفة الأعمال في تنمية وقت الفراغ.

مثلما بينَّ القرآن أن الله تعالى هو الرقيب على الإنسان كذلك بينت كثير من الآيات حقيقة وجود الملائكة الكاتبين والصحف التي بين أيديهم يسجلون فيها الحسنات والسيئات، قال تعالى:

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

وقال تعالى: **﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الجاثية: ٢٩].

وقال تعالى: **﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾** [الزخرف: ٨٠].

(١) إرشاد القلوب، الديلمي: ج١ ص١٢٨

وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناه طائِرَه فِي عُنُقِه وَنُخْرِجُ لَه يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاه مَنْشُوراً اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [الإسراء: ١٣- ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيه وَيَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف:٤٩]..

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

ومن ثمّ فأن الإيمان بوجودهما، أي الملائكة الكاتبين والكتب التي بين أيديهم من لوازم الشريعة (فما من عبد إلا وله ملكان موكلان به يكتبان عليه جميع أعماله. ومن هَمَّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، فإن عملها كتب له عشر حسنات، وإن هَمَّ بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها، فإن عملها كتب عليه سيئة واحدة؛ والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد.

ومرّ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) برجل وهو يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه ثم قال:

«يا هذا إنك تملى على حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك»[1].

وقال (عليه السلام):

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (رحمه الله): ج٤ ص٣٩٦.

«لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا تكلم كتب إما محسنا أو مسيئا»[1].

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان، صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات. وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملكا الليل يكتبان عمل الليل)[2].

ومن ثمّ: ندرك أهمية ما كشفه دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) من أثار الإيمان بالغيب على الإنسان في تنمية وقت الفراغ عبر آلية المراقبة القلبية والأفعالية واستحضار أنه مراقب من الملائكة الكاتبين الذين يحصون عليه أنفاسه فكيف بأفعاله وأقواله ولا سيما حينما يكون في فراغ مما يشغله من أمور حياته.

المسألة الثانية: المحاسبة النفسية وارتكازها على الإيمان بالغيب وأثرها في تنمية وقت الفراغ.

مثلما أهتم القرآن والعترة النبوية (عليهم السلام) بالمراقبة وبيان آثارها على بناء الذات وتهذيب النفس كذلك أهتما بالمحاسبة وبيان أثارها ولا سيما في تنمية وقت الفراغ بوصفه قيمة إنسانية.

قال تعالى:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (رحمه الله): ج٤ ص٣٩٦.

(٢) الاعتقادات في دين الإمامية: الصدوق: ٦٨ - ٦٩ .

أولاً: كاشفية النصوص الشريفة عن أثر المحاسبة النفسية في تنمية وقت الفراغ.

تناولت كثير من المصادر محاسبة النفس وبيان أثارها عِبْر الروايات الشريفة، فضلا عن التصنيف فيها بنحو مستقل، إلا أننا نورد ثلاثة شواهد على ذلك ففيها الكفاية في بيان مقاصدية البحث، وهي:

١ ـ روى الحر العاملي (رحمه الله) عن أبي ذر (رضي الله عنه) في وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال:

«**يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنه أهون لحسابك غدا، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية**» -إلى أن قال-:

«**يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه، أمن حلال أو من حرام، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار**»[1].

٢ ـ وروى (رحمه الله) عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال:

(«**أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت**»، فقال رجل:

يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه؟ قال:

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٦ ص٩٨.

«إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه»، وقال: **يا نفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا، والله يسألك عنه بما أفنيته، فما الذي عملت فيه أذكرت الله أم حمدته؟ أقضيت حوائج مؤمن فيه أنفست عنه كربة؟ أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده؟**

أحفظته بعد الموت في مخلفيه أكففت عن غيبة أخ مؤمن أعنت مسلما؟

ما الذي صنعت فيه؟

فيذكر ما كان منه، فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله وعزم على ترك معاودته)[1].

٣ـ وروى ابن شعبة الحراني (رحمه الله)، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كان علي بن الحسين (عليه السلام)، يقول:

«ابن آدم! إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعارا، والحذر لك دثارا..»[2].

ثانيا: حقيقة محاسبة النفس وأثرها في تنمية وقت الفراغ.

إنّ حقيقة محاسبة النفس (أن يضبط عليها أعمالها وحركاتها وسكناتها وخطراتها ولحظاتها ولا يغفل عن مراقبتها ويصرفها إلى الخيرات ويزجرها عن المنهيات ويعاتبها ويجاهدها ويعاقبها فإن رأى أنها مالت إلى كسب معصية أو ترك طاعة يوبخها بأن ذلك من الحمق والجهل بالله وبأمر الآخرة

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) تحف العقول، الحراني: ص٢٨٠.

وبعقوباتها وخسرانها ويجاهدها حتى ترجع عنه إلى الخير ويعاقبها بترك كثير من المباحات وتحميل كثير من المندوبات ويضيق عليها لينقطع ميلها إلى فعل المنهيات وترك المفروضات وهكذا يفعل بها في حال جميع الاكتسابات حتى تصير منقادة مطمئنة)[1].

فإذا أصبحت النفس منقادة للعقل لم يقع الإنسان في تضييع نعمة وقت الفراغ وحرص على تنميته والانتفاع منه في شؤون دينه ودنياه كما مرّ بيانها في المبحث السابق، ويكون الملائكة الكاتبين قد انصرفوا عنا «**بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا**».

المسألة الثالثة: أثر ذكر الله في تنمية وقت الفراغ عند الإمام علي (عليه السلام) عِبْر المراقبة والمحاسبة.

تفاوتت أراء علماء الأخلاق والتربية والسلوك وغيرهم ممن أهتموا ببيان النصوص الشريفة في حثها على صلاح الإنسان ولا سيما فيما يتعلق بوقته في ليله ونهاره وسبل اغتنام عمره بين تقديم المحاسبة على المراقبة[2] أو العكس[3] أو فصلهما عن بعضهما وجعلهما مقامين لكل منهما شروطه وأثاره، في حين ذهب آخرون إلى الجمع بينهما فمؤداهما واحد وأثارهما واحد.

وذلك أن (مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والمثمر لها هو العلم بأن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت، وأنه تعالى عالم بسرائر القلوب

(١) شرح أصول الكافي، المازندراني: ج١٢ ص١٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج٢ ص٣١٩ .

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد المعتزلي: ج١١ ص٢٠٣؛ رياض الصالحين، النووي: ص٩٠-٩٥.

وخطراتها كما هو عالم بظواهر الأشياء وجلياتها، وهذا العلم إذا استقر في القلب ولم يبق فيه شبهة يجذبه إلى مراعاة الرقيب) [١].

ومن ثمّ فإنّ المنهاج الذي وضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) لتنمية وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية وذلك لما له من أثار على الإنسان في الدنيا الآخرة جاء عِبْر المراقبة والمحاسبة المكنونان في ذكر الله تعالى، وذلك في قوله (عليه السّلام):

«إِنَّ اللهَّ سُبْحَانَه وتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ بِه بَعْدَ الْوَقْرَةِ وتُبْصِرُ بِه بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وتَنْقَادُ بِه بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ»[٢].

وفي أثر الذكر في المراقبة القلبية، قال (عليه السلام):

«ومَا بَرِحَ للهَّ عَزَّتْ آلَاؤُه فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ والأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهَّ ويُخَوِّفُونَ مَقَامَه»[٣].

وفي بيانه (عليه السلام) لأثارهم في الحياة وعلى الناس بعد أن عملوا عِبْر المراقبة القلبية على ذكر الله تعالى في كل حال ولا سيما وقت الفراغ فاستثمروا أيامهم فأصبحوا بعد بناء ذواتهم وتنمية قدراتهم: **«بِمَنْزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْه طَرِيقَه وبَشَّرُوه بِالنَّجَاةِ، ومَنْ أَخَذَ يَمِيناً وشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْه الطَّرِيقَ وحَذَّرُوه مِنَ الْهَلَكَةِ وكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ**

(١) شرح أصول الكافي، المازندراني: ج٨ ص ٢١٦.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٢٢.

(٣) نفس المصدر السابق.

وأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ»[1].

فذكر الله تعالى لا يراد به أن يقوم الإنسان بالتسبيح والتهليل وقراءة القرآن والاستغفار بمعزل عن المراقبة القلبية والأفعالية ومنها في وقت الفراغ وغيره من الأوقات في الليل والنهار، بل على كل حال كان عليه الإنسان.

إلا أنّ الذي يجعل وقت الفراغ موضع اهتمام أئمة العترة (عليهم السلام) هو أن الإنسان يكون في العمل أو فيما يشغله بنحو عام منصرفا إلى هذا الشغل فلا يلتفت قطعا لقلبه، وذلك أن عقله ولبه منصرف إلى ما بين يديه من شغل.

ومن ثمّ تكمن أهمية وقت الفراغ وتنميته وجعله قيمة إنسانية عِبْر المراقبة والمحاسبة وهو ما جاء في منهاج أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول:

«فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ»[2].

وهو في الوقت نفسه أي النص الشريف يؤسس لقاعدة أخلاقية وسلوكية لطالما حرص عليها علماء الأخلاق والسلوك، كما سيمر بيانه في المسألة القادمة.

المسألة الرابعة: كاشفية قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن قاعدة التخلية والتحلية عبر حزن الملائكة وسرورهم.

إنّ النص الشريف في الدعاء يؤصل لأهم قاعدة من قواعد التنمية النفسية وبناء الذات والتي عُرفت لدى علماء الأخلاق بقاعدة (التخلية والتحلية)،

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٢٢.

عِبْر قوله (عليه السلام):

«**بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا**» في تحديد تخلية النفس من السيئات؛ وتحليتها بالحسنات عبر قوله (عليه السلام):

«**ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا**».

ومما لا ريب فيه أن عملية تخلية النفس من الرذائل الأخلاقية هو السبيل إلى التخلص من السيئات وبها تكون صحيفة الأعمال خالية منها وبيضاء قد محي ما فيها بفضل الله تعالى وتوفيقه لمن قصد القرب منه وجاهد نفسه في سبيله فينصرف الملائكة وهم لم يجدوا ما يكتبون من السيئات.

ومن ثمّ نجد الإمام زين العابدين (عليه السلام) قد بدء بها وقدمها على تحلية صحيفة الأعمال بالحسنات، وذلك أن النفس لا يمكنها أن تنصرف إلى الطاعة ما لم تبتدئ بالكف عما نهى عنه الشارع المقدس حراما كان أم مكروها.

وهو مما أخذه علماء الأخلاق في تأسيسهم لقاعدة التخلية والتحلية في تهذيب النفس وصناعة الإنسان، فما لم يقوم الإنسان بالكف والتخلي عن الرذائل عِبْر التقوى لا يمكنه التحلي بالفضائل وإيثار طاعة الله تعالى.

إذ (لا بدّ له أوّلا من التّخلية ثمّ الدّخول في التّحلية لتقدّم الأوّل على الثّاني في مقام السّير والسّلوك، وليست التّخلية في السّالك الّا تجنّبه، وتنزّهه عن العيوب النّفسانية)[1].

(١) مفتاح السعادة، محمد تقي النقوي القايني: ج٧ ص ١٥٣.

ومن ثم: فقد أستعان بها علماء الأخلاق في الوصول إلى الكمالات النفسية، وذلك أن (فضائل الأخلاق من المنجيات الموصلة إلى السعادة الأبدية، ورذائلها من المهلكات الموجبة للشقاوة السرمدية، فالتخلي عن الثانية والتحلي بالأولى من أهم الواجبات وأن الوصول إلى الحياة الحقيقية بدونهما من المحالات.

فيجب على كل عاقل أن يجتهد في اكتساب فضائل الأخلاق التي هي الأوساط المثبتة من صاحب الشريعة والاجتناب عن رذائلها التي هي الأطراف، ولو قَصَّرَ أدركته الهلاكة الأبدية، إذ كما أن الجنين لو خرج عن طاعة ملك الأرحام المتوسط في الخلق لم يخرج إلى الدنيا سويا سميعا بصيرا ناطقا، كذلك من خرج عن طاعة نبي الأحكام المتوسط في الخلق لم يخرج إلى عالم الآخرة كذلك.

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]، ثم ما لم تحصل التخلية لم تحصل التحلية ولم تستعد النفس للفيوضات القدسية، كما أن المرآة ما لم تذهب الكدورات عنها لم تستعد لارتسام الصور فيها، والبدن ما لم تزل عنه العلة لم تتصور له إفاضة الصحة، والثوب ما لم ينق عن الأوساخ لم يقبل لونا من الألوان، فالمواظبة على الطاعات الظاهرة لا تنفع ما لم تتطهر النفس من الصفات المذمومة كالكبر والحسد والرياء، وطلب الرياسة والعلى وإرادة السوء للأقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد وفي العباد، وأي فائدة في تزيين الظواهر مع إهمال البواطن.

ومثل من يواظب على الطاعات الظاهرة ويترك تفقد قلبه كبئر الحش[1] ظاهرها جص وباطنها نتن، وكقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها جيفة، أو كبيت مظلم وضع السراج على ظاهره فاستنار ظاهره وباطنه مظلم، أو كرجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده فأمر بتنقية الزرع عن الحشيش بقلعه عن أصله فأخذ يجز رأسه ويقطعه فلا يزال يقوى أصله وينبت فإن الأخلاق المذمومة في القلب هي مغارس المعاصي.

فمن لم يطهر قلبه منها لم تتم له الطاعات الظاهرة، أو كمريض به جرب وقد أمر بالطلاء ليزيل ما على ظهره ويشرب الدواء ليقلع مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء متناولا ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتفجر من المادة التي في الباطن.

ثم إذا تخلت [النفس] عن مساوئ الأخلاق وتحلت بمعاليها على الترتيب العملي استعدت لقبول الفيض من رب الأرباب)[2].

ونالت السعادة في القرب من الله تعالى والأنس به في سرها وعلانيتها، وفقرها وغناها، وضرها وعافيتها، وأقبلت بكلها على طاعته، وأتباع فرائضه وسُنَنِه التي نطق بها كتاب الله تعالى، وهو ما نراه تجلى في قوله (عليه السلام): «**حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، وَيَتَوَلَّى**

(١) الحش بالفتح أو الضم ثم التشديد والفتح أكثر من الضم: المخرج وموضع الحاجة وأصله من الحش بمعنى البستان، لأنهم كانوا يتغوطون في البساتين، فلما اتخذوا الكنف أطلقوا عليها الاسم مجازا، فالمراد هنا من بئر الحش خزانة الكنيف.

(٢) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي: ج١ ص٣٧، تحقيق: السيد محمد كلانتر، طبع مطبعة النعمان - النجف الأشرف .

كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا...»[1].

فينصرف الإنسان إلى اغتنام وقت الفراغ وتنميته وبذل الجهد في جعله قيمة إنسانية عبر الالتفات إلى شؤونه الشخصية والأسرية وتطوير مهاراته النفسية ولا سيما فيما يصلح سريرته وعلانيته، بل يحرص أشد الحرص على اغتنام وقت الفراغ بعد أن رزقه الله تعالى هذه النعمة وهيء له الفرصة مما يشغله ولا سيما أن الزمن يمضي به بأسرع مما يتصور قد شدته المشاغل الحياتية إليها وقيدته متطلباتها بوثاق لا ينفك وطلبات لا تنتهي وهو بين هذا ذاك قد ضعفت قواه البدنية وتعاظمت مشاغله في غفلة عن دنياه وغرورها وآخرته وأهوالها إن لم يكن ممن أستعد لها، وأنفاسه معدودة ومحسوبة عليه، وحسبنا عظة بذلك قول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):

«نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاه إِلَى أَجَلِه»[2].

(١) الصحيفة السجادية، الدعاء الحادي عشر .

(٢) نهج البلاغة، حكمه عليه السلام ومواعظه، الحكمة: ٧٧ .

المبحث الخامس

القاعدة في تنمية وقت الفراغ واستثماره

عند الإمام علي (عليه السلام)

إنّ سعي الإنسان بتنظيم وقته وتقسيمه يعد القاعدة التي يرتكز عليها استثمار وقت الفراغ وتحويله إلى قيمة إنسانية تزداد قيمتها كلما تعاظم انتفاعه من هذا الوقت، وهو ما جاء في نهج البلاغة في قوله (عليه السلام) لمالك الأشتر:

«واجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهَّ، أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا للهِّ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ».

بمعنى: كل الأوقات تكون لله تعالى وتنصرف عنا الملائكة وهي مسرورة بما سجلته من الحسنات بأمرين الأول: صلاح النية، والآخر سلامة الرعية، أي سلامة كل ما له علاقة بك من زوجة وأولاد واخوان وجيران وأرحام وأموال.

ومن ثمّ يرشدنا النص الشريف إلى بيان أهمية الوقت وضرورة اَستثماره والنضر فيه بما يخدم بناء حياة الإنسان ونجاته في الأخرة، وذلك لما يشكله من أهمية كبيرة في تهذيب النفس واغتنام العمر فلا يضيع سُدَاً أو يكون الإنسان في نهاية المطاف خاسرا، صفر اليدين لا سامح الله.

ولذا: يجعل (عليه السلام) تنظيم الوقت وتقسيمه من بين الأوامر التكليفية لمالك الأشتر (رحمه الله)، ويضع له الضابطة والقاعدة التي يسير

عليها في هذا التنظيم، بل حدد له الآلية بجعل كل أوقاته لله تعالى، وهو ما سنتناوله في المسألتين القادمتين.

المسألة الأولى: الضابطة في تنظيم الوقت.

إنّ الضابطة في تنظيم الوقت ترتكز على تقسيمه إلى أقسام وجعل أفضلها وأعظمها لله، أي لا بد للإنسان من تخصيصه وقتاً لله تعالى يؤدي فيه فرائضه، ولا بد من وقت يخصصه للأهل، وآخر للعمل وطلب الرزق، وآخر للإخوان والأصدقاء، فلكل منهم حقه وقد لزمه الإنصاف لهم من نفسه فلا يبخس حق أحد منهم على حساب أحد، ولأن حق الله تعالى هو أعظم تلك الحقوق لزم تخصيص أجزل الأوقات لله تعالى.

ومعنى الجَزْل: (ما عَظُم من الحَطَب ويَبِس ثم كَثُر استعماله حتى صار كُلُّ ما كَثُر جَزْلاً، والجَزِيل: العَظِيم. وأَجْزَلْت له من العطاء أَي أَكثرت)[1]، أي أن يجعل أعظم أوقاته وأكثرها لله تعالى.

ثم يستدرك (عليه السلام) هذا الأمر فقد لا يتمكن الإنسان من تقسيم وقته، أو أن يجعل أكثر أوقاته وأعظمها لله تعالى، وذلك لوجود عدد من الأولويات لديه في حياته، والدوران بين المهم والأهم، فيكون جلَّ وقته للعمل أو لطلب العلم أو قد يفهم السامع أو من توجه إليه الأمر بتقسيم الوقت، أي مالك الأشتر (رحمه الله) فيجعل أكثر وقته للعبادة والذكر والتأمل والخلوة وغيرها مما يتخذه العُبّاد في حياتهم، والزُّهَاد في مناهجهم، وغيرهم ممن ينصرفون للذكر، فيقع الإنسان في التقصير وعدم الإنصاف،

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١١ ص١٠٩ .

ويبقى حائرا بين الاَمتثال في جعل أكثر وقته لله تعالى، وبين تأدية الحقوق والواجبات.

وعليه: فقد جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) الضابطة التي تمكن الممتثل لأمره في جعل كل أوقاته لله تعالى، وذلك عِبْر أمرين، الأول: صلاح النية؛ وثانيا: سلامة الرعية.

فأما إصلاح النية فهو أمر عام يشترك فيه من تلقى الأمر من الإمام (عليه السلام) ومن لم يتلق الأمر، وأما صلاح الرعية فهو موجه بالأصل إلى مالك الأشتر (رحمه الله) وذلك عبر عهده (عليه السلام) إليه لّما ولاه مصر، أي: أنه على المحك مع الحكم الشرعي في إقامة الحقوق، وإبراء الذمة في تأدية فرائض الولاية والحكم التي حددها (عليه السلام) في جملة من الأصول في فقه صناعة الدولة.

أما ما يخص الممتثل لهذا الأمر الشريف ممن لم يكن في دائرة الحكم والسلطة وغيرها فأقل ما يناط به من مسؤوليات هي نفسه وأهله وإخوانه، بل ومن يعمل في كنفه عِبْر التعاقد معه في الإجارة والتجارة وغيرها مما خصصته الشريعة في ضبط الحقوق بين الناس في تعاملاتهم الحياتية والمعيشية.

وعليه: فإن ما يحتاج إليه الإنسان بتنظيم الوقت، هو ثلاثة أمور:

الأول: تقسيم الوقت إلى أقسام بحسب طبيعة حياة الإنسان.

الثاني: تخصيص أفضل أوقاته وأكثرها لله تعالى.

الثالث: آلية العمل على جعل معظم الوقت مرتبطاً بالله تعالى.

إلّا أنّ التركيز على الجانب الغيبي وعدم إلهاء القلب في تلك الأوقات عن الله تعالى؛ كما أن تحقيق هذا الهدف الأسمى يكون ممكناً عِبْر أمرين -كما أسلفنا- الأول: صلاح النية، والثاني: سلامة الرعية؛ أما كيفية الوصول إليهما، فهو على النحو الآتي في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: أثر صلاح النية في جعل معظم الوقت لله تعالى.

أولاً: معنى النية في اللغة.

جاءت مفردة النية في كتب أهل اللغة مشتقة من (نوى) (وهي: النِّية، ومعناها القصد لبلدٍ غير البلد الذي أنت فيه مقيم. وفلان يَنْوي وجه كذا أي يقصده من سفر أو عمل. والنوى: الوجه الذي تقصده)[1].

وقيل: (النوى: التحول من دار إلى دار أخرى، كما كانوا ينتؤون منزلاً بعد منزل. والفعل: الانتواء، والمصدر: النية.

والنية: ما ينوي الإنسان بقلبه من خير أو شر، والنوى والنية واحد وهي النية مخففة ومعناها: القصد)[2].

من هنا: كان للنية مدخلية شرعية في الأحكام، فكل عمل لم يقصد فيه القربة لله تعالى فهو معلق إن لم يكن مردودا، ولذا تناولها الفقهاء في العبادات وكثير من المعاملات، وعليها كان التركيز في تنظيم الوقت وجعله لله تعالى.

وقد عرّفها السيد اليزدي (قدّس سره)[3] بقوله:

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج١٥، ص٣٤٨.

(٢) العين، الفراهيدي: ج٨، ص٣٩٤.

(٣) محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي الحسني، اليزدي، النجفي، صاحب «العروة الوثقى»

(هي القصد إلى الفعل، مع كون الداعي أمر الله تعالى، أما لأنه تعالى أهل للطاعة وهو أعلى الوجوه، أو لدخول الجنة والفرار من النار وهو أدناها، وما بينهما متوسطات)[1].

ثانيا: معنى صلاح النية.

إنّ صلاح النية يكون بجعل القصد في جميع الأعمال هو أمر الله تعالى فإن كان الامتثال للأمر المولوي هو القربة لله تعالى حينها يكون الأمر تعبدياً، وأن كان الامتثال في غايته لله دون القصد في القربة فهو توصلياً[2].

لكن الفارق بين درجات الامتثال هو أن كان الداعي لعبادة الله تعالى خالصاً فهو أعلى درجات الامتثال، وأن كان الداعي هو الثواب أو العقاب

كان فقيها متبحرا، أصوليا، من أكابر مراجع التقليد للإمامية ومشاهير العلماء في عصره، ولد في كسنويّة (من قرى يزد) سنة سبع وأربعين ومائتين وألف.

قصد النجف الأشرف سنة (١٣٨١ هـ)، فحضر على أكابر المجتهدين وتضلع في الفقه والأصول وعلوم العربية. وتصدّر للبحث والتدريس والإفادة حتّى انتهت إليه الرئاسة العلمية، وصار من مراجع الطائفة، وأستاذا يشار إليه بالبنان. وكان يحضر بحثه نحو (٢٠٠) تلميذ.

وألَّف كتبا ورسائل، أشهرها العروة الوثقى (مطبوع)، وهو من أهم الكتب الفتوائية عند الإمامية، احتوى على (٣٢٦٠) مسألة.

توفّي في النجف سنة – سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤ ق٢، ص٧٩٣-٧٩٤).

(١) العروة الوثقى، السيد اليزدي: ج١، ص٤٢٨.

(٢) فقه صناعة الإنسان الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالا في ضوء أصول الفقه والأخلاق، السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة / العتبة الحسينية المقدسة.

أو الخوف والطمع كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٦] فهو أدناها.

لكن الأمر المهم والأساس الذي حث عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في تنظيم الوقت هو أن يكون قصد الإنسان في يومه وليله، وعمله وقوله، ونطقه وسكوته، هو الله تعالى فبذلك تصلح النية وبه يكون الوقت كله لله تعالى وبه تتحقق مهارة التنظيم ولا يضيع عمر الإنسان سداً ولا سيما أن الله سائله يوم القيامة كما ورد في الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن أحمد الأسدي البردعي، قال:

حدثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيها، عن آبائه (عليهم السلام): قال:

«**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت**»[1].

المسألة الثالثة: أثر سلامة الرعية في جعل معظم الوقت لله تعالى.

لا ينحصر الأمر في سلامة الرعية بمالك الأشتر (عليه رحمة الله ورضوانه)، وإن كان الأمر موجهاً إليه بنحو مباشر بعلة التولية على مصر -كما أسلفنا- وذلك أن الأمر بسلامة الرعية من الواجبات الشرعية على كل مؤمن بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ويكفي في بيان هذا المبنى ورود عدد من النصوص الشرعية فيه، فمنها:

(١) الأمالي، الصدوق: ص٩٣.

١ـ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم: ٦].

٢ـ روى العلامة الحلي عنه (صلى الله عليه وآله)، أنه قال:

«**كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته**»[١].

٣ـ وبلفظ آخر أخرجه أحمد بن حنبل، عنه (صلى الله عليه وآله)، أنه قال:

«**ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**»[٢].

٤ـ وأخرج الشيخ الطوسي (رحمه الله)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«**لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):**

حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك»[٣].

٥ـ وروى (رحمه الله) عن أبي بصير في قول الله عز وجل: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ**

(١) الرسالة السعدية، العلامة الحلي: ص١٤٩؛ مسند أحمد: ج٢ ص١٠٨.

(٢) مسند أحمد: ج٢ ص٥؛ صحيح مسلم: ج٦، ص٨.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ج٦ ص١٧٩.

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال:

«تأمرهم بما أمر الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك»[1].

٦ـ أخرج الكليني (رحمه الله)، عنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام): إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي أَفَأَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الأَمْرِ[2]؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ إِنَّ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ والْحِجارَةُ﴾ [البقرة:٢٧] [3].

وغيرها من النصوص الشريفة الكاشفة عن أثر النية بالعمل على سلامة الرعية في العلاقة مع الله تعالى، فمن حرص على أن يقرن صلاح نيته بسلامة من يرعى أو يعول يكون وقته الذي يمضيه في ليله ونهاره لله تعالى.

ومن ثمّ: يكشف لنا النص الشريف في عهده لمالك الأشتر المنهاج الذي سنّه لنا في اغتنام وقت الفراغ وصرفه في إصلاح شؤون النفس والأهل والأسرة فبذلك يتحقق بناء الذات وتنمية المواهب والقدرات الشخصية.

وهو يسير جنباً إلى جنب مع المنهاج الذي قننه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في دعائه لله تعالى بقوله:

«فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْه فَرَاغَ سَلَامَةٍ لَا تُدْرِكُنَا فِيه تَبِعَةٌ ،

(١) المصدر السابق.

(٢) هذا الأمر: أمر الولاية للأئمة الاثني عشر من أهل البيت (عليهم السلام).

(٣) الكافي، الشيخ الكليني (رحمه الله): ج٢ ص٢١١.

ولَا تَلْحَقُنَا فِيه سَأْمَةٌ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا ، ويَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا».

نتائج البحث

١ـ تعد الدراسات التنموية بالغة الأهمية ولا سيما المقارنة في أهم منهلين معرفيين بعد القرآن الكريم ، أي كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجادية، وذلك لما تقدمه من نظم لبناء الإنسانية وسبل تأصيلها والعمل بها ، ففي تنمية وقت الفراغ بوصفه قيمة إنسانية ، يقنن لنا الإمام زين العابدين (عليه السلام) عبر دعائه بخواتم الخير سبل تنمية وقت الفراغ على وفق الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وهو ما تواشج مع السبل التي قننها أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الأشتر(رحمه الله) في تنمية الوقت عموما ووقت الفراغ خصوصاً.

٢ـ إنّ ما ينماز به المنهاج الذي ورد في الصحيفة السجادية هو بيانه لما يترتب على وقت الفراغ من آثار عدّة تصاحب الإنسان في حياته الدنيوية والآخروية وهو أمر يتفرد به منهاج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عبر الصحيفة السجادية ونهج البلاغة عن المناهج التنموية الآخرى سواء ما وضعت على وفق الدراسات الأكاديمية أو الدينية وبغض النظر عن مرجعياتها وآدبياتها ومناهلها المعرفية مما يحقق نسبة عالية من البناء النفسي وتطوير الذات عبر إرجاع الإنسان إلى الله تعالى في جميع موارده الحياتية.

٣ـ إما بالنسبة لمنهاج أمير المؤمنين(عليه السلام) في تنمية وقت الفراغ فقد أرتكز على أسس ثلاثة :

الأول: تقسيم الوقت إلى أقسام بحسب طبيعة حياة الإنسان.

الثاني: تخصيص أفضل أوقاته وأكثرها لله تعالى.

الثالث: آلية العمل على جعل معظم الوقت مرتبطاً بالله تعالى.

وترشد هذه الاسس إلى أمر جامع لها عبر التركيز على الجانب الغيبي وعدم إلهاء القلب في تلك الأوقات عن الله تعالى؛ كما أن تحقيق هذا الهدف الأسمى يكون ممكناً عِبْر أمرين ، الأول: صلاح النية، والثاني: سلامة الرعية ؛ وهو أمر مطلق يدخل في نطاقه نفس الإنسان كفرد وما يكون تحت قيموميته أو رعايته أو إدراته أو إشرافه في الأسرة والعمل أو كجماعة عبر العلاقات الشخصية والاجتماعية ، والمجتمعية كالهيئات والفرق وغيرها.

ومن ثمّ خلق توازن متقن بين متطلبات الحياة الدنيا المرتكزة على الطبيعة الإنسانية وما رُّكِبَ فيه من قوى نفسية وغرائز ومزاج وبين ما تقتضية متطلبات الحياة الآخرة من التمسك بالشريعة عِبْر الإمتثال لأوامرها والإنتهاء عن نواهيها على ضابطة وإساس واحد وهو الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر .

تم بحمد الله وسابق لطفه وفضله وفضل رسوله(صلى الله عليه وآله).

مصادر الكتاب ومناهله

القرآن الكريم.

١ـ **إرشاد القلوب**، تأليف: الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥ - المطبعة: أمير - قم.

٢ـ **الأمالي**، تأليف: الشيخ الصدوق (رحمه الله)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، نشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، سنة الطبع: ١٤١٧هـ)، قم المقدسة.

٣ـ **الاعتقادات في دين الإمامية**، المؤلف: الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

٤ـ **تهذيب الأحكام**، تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.

٥ـ **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري،تحقيق ومراجعة: محمد عوض مرعب، طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦ـ **التّعريفات**، الجرجاني (علي بن محمّد بن علي)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧ـ **تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)**، الشيخ الثقة الجليل الأقدم، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (رحمه الله)،

عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٣٦٣ - مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٨. **جامع السعادات**، محمد مهدي النراقي، تحقيق: السيد محمد كلانتر، الناشر: دار النعمان.

٩. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء بيروت الطبعة الثالثة - ١٩٨٣م.

١٠. **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي / دار الفكر / بيروت / سنة الطبع: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م / الطبعة: الثالثة.

١١. **الرسالة السعدية**، العلامة الحلي، تحقيق: عبد الحسين محمد على بقال، الطبعة: الأولى المحققة - سنة ١٤١٠ هـ. ق، المطبعة: بهمن - قم.

١٢ . **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، سنة الطبع: ١٤١٠ هـ، تحقيق ومراجعة: محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٣ . **شرح أصول الكافي**، المولى محمد صالح المازندراني، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط و تصحيح: السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي / بيروت - لبنان.

١٤. **شرح نهج البلاغة**، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، مركز التبليغ الإسلامي، قم.

١٥ـ **شرح نهج البلاغة**، ابن ابي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، [١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م].

١٦ ـ **الصحيفة السجادية**، الإمام سيد الساجدين علي بن الحسين (عليهما السلام)، نشر دار الهادي، قم.

١٧ـ **الفوائد المليّة لِشرح الرِّسالةِ النَفْليّة**، زين الدين بن علي الشهيد الثاني، ٩١١المتوفى - ٩٦٦ ق؛ التحقيق محمد حسين مولوي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم.

١٨ـ **العروة الوثقى**، السيد اليزدي (قدس سره) مع تعليقات عدة لمراجع الطائفة (عليهم الرحمة والرضوان) بتحقيق ونشر مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين - قم.

١٩ـ **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ط١، نشر: مؤسسة الأعلمي، سنة الطبع: ١٤٠٨هـ، بيروت.

٢٠ـ **الكافي**، تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، الطبعة الخامسة، نشر: دار الأسوة، سنة ١٤٢٥هـ، قم المقدسة.

٢١ـ **الكليني والكافي**، تأليف: الدكتور الشيخ عبد الله الرسول عبد الحسين الغفار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٢٢ـ **فقه صناعة الإنسان في نهج البلاغة، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالاً**، السيد نبيل الحسني، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١

دار الوارث لسنة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م / كربلاء المقدسة.

٢٣- **الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، شوال المكرم ١٤١٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٤- **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية، نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، سنة الطبع: ١٤١٤هـ، قم المقدسة.

٢٥- **لسان العرب**، ابن منظور: مطبعة نشر أدب الحوزة، قم - إيران، لسنة، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.

٢٦- **مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة**، محمد تقي النقوي القايني الخراساني، مكتبة المصطفوي بطهران

٢٧- **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، طبع: دار الفكر لسنة ١٣٩٩هـ)، ١٩٧٩م، بيروت - لبنان.

٢٨- **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، طبع: دار الفكر لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ط١، بيروت - لبنان.

٢٩- **المستصفى في علم الأصول**، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / سنة الطبع: ١٤١٣ هـ، تحقيق ومراجعة: محمد عبد السلام عبد الشافي.

٣٠ـ **مكارم الأخلاق**، الشيخ الجليل رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، الطبعة السادسة، علي الطبرسي لسنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٣١ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، العالم الجليل ثقة الإسلام أبي الفضل علي الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشمند، نشر دار الحديث.

٣٢ـ **موقع الطبي**، الصحة النفسية: أشعر بالملل.

٣٣ـ **من لا يحضره الفقيه**، الشيخ الصدوق (رحمه الله)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي / قم.

٣٤ـ **نزعة الملل وعلاقته بعادات العقل لدى طلبة الجامعة**، أ م د نبيل عبد العزيز عبد الكريم، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣١) أيلول ٢٠١٧م

٣٥ـ **نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**، تحقيق: صبحي الصالح، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م، بيروت.

٣٦ـ **نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**، تحقيق أ. د صلاح الفرطوسي، اصدار مؤسسة علم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، دار الوارث للطباعة/ كربلاء المقدسة.

*** صدر للمؤلف:**

لقد منَّ الله على المؤلف بفضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله) فوفق لمجموعة من الأبحاث والدراسات فصدر له تسعٌ وأربعون عنوانا في العديد من الحقول المعرفية، والتي تقع في قرابة الثمانين كتاباً، وقد - شملت: - جوانب من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته، حياة أهل بيته (عليهم السلام) وسيرتهم، لاسيما حياة سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام)، فقد صدر له سبع عشرة دراسة تقع في اثنين وثلاثين كتابًا.

ومما وفق له المؤلف هو البحث في حقول معرفية أخرى: كالأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، الأنثروبولوجيا العقدية، التاريخ، فلسفة التاريخ، الميثولوجيا، التفسير، العقائد، الحديث النبوي، فلسفة اللغة وفقهها (التداولية)، الفقه المقارن، فقه الائتلاف والاختلاف، فقه الأخلاق، أصول الفقه، دراسات في نهج البلاغة، تحقيق المخطوطات، وغيرها، وهي على النحو الآتي:

١. **الجمال في عاشوراء**، (دراسة وصفية في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم المعرفة الحسيّة «الإستطيقا») عدد الصفحات: (٢١١)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م - النجف الأشرف، والثانية عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٢م - بيروت.

ترجم إلى الإنكليزية: إصدار العتبة الحسينية المقدسة - مهرجان ربيع الشهادة،

قياس (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٣م، دار الوارث - كربلاء.

٢. **ثقافة العيدية**، عدد الصفحات: (٧٩)، قياس: (رقعي)، (١١ × ١٥سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع ثلاث طبعات، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م - النجف الأشرف، والثالثة ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م- بيروت.

٣. **اليحموم، فرس جبرائيل (عليه السلام) في عاشوراء في القرآن والسُنّة والتاريخ والأدب**، (دراسة وتحليل وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، والثانية - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م -بيروت.

٤. **أبو طالب (عليه السلام) ثالث من أسلم**، (بحث استدلالي) عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى النجف الأشرف عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، والثانية ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م - بيروت.

٥. **حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية**، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (١٦٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، طبع طبعتين إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الأولى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م - بيروت، والثانية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م - بيروت.

٦. **موجز علم السيرة النبوية**، (منهج دراسي)، عدد الصفحات: (٣١٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، طبع طبعتين، الأولى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، والثانية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م - بيروت.

ترجم إلى الإنكليزية: إصدار قسم الشؤون الفكرية – العتبة الحسينية المقدسة، قياس (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م/ بيروت .

٧. **الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين (عليه السلام)**، (دراسة وتحليل في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم الإناسة)، عدد الصفحات: (٢٠٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م – بيروت.

٨. **الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد شيخ كتّاب السيرة النبوية محمد بن إسحاق أنموذجاً**، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٤٠٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م – بيروت.

٩. **حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة (عليهما السلام)**، (دراسة إسلامية معاصرة في فلسفة التاريخ)، عدد الصفحات (١٦٠)، قياس: (وزيري)، (١٧×٢٤ سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م – بيروت.

١٠. **دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي**، (١–٢ كتاب) (دراسة تحليلية) عدد الصفحات (٦٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م – بيروت.

١١. **خديجة بنت خويلد (عليها السلام) أمة جمعت في امرأة** – (دراسة وتحقيق)، (١ –٤ كتاب)، عدد الصفحات: (١٠٩٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ –

٢٠١١م - بيروت / الأعلمي.

١٢. المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أَمْ حكيم بن حزام؟ (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٣. تكسير الأصنام بين تصريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعتيم البخاري، (دراسة وتحقيق في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم الميثولوجيا)، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٤. ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات (١٧٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م/ بيروت.

١٥. سبايا آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، دراسة في تاريخ سبي النساء وعلة إخراج الإمام الحسين (عليه السلام) عياله إلى كربلاء، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢٤٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

١٦. باب فاطمة (عليها السلام) بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة، (دراسة وتحقيق)، عدد الصفحات: (٢١٥)، قياس: (وزيري)، (١٧×٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت.

١٧. الاستراتيجية الحربية في عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر، (دراسة وتحليل في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم النفس العسكري)، عدد الصفحات: (٣٠٤)،

قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م/ بيروت.

١٨. **هذه فاطمة (عليها السلام)**، (١ - ٨ كتاب)، (دراسة وتحليل)، عدد الصفحات: (٢٧١٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت - الأعلمي.

١٩. **ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخي**، (دراسة وتحقيق) عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

٢٠. **وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموضع قبره وروضته بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه**، (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات: (٣٥٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م/ بيروت.

٢١. **استنطاق آية الغار وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث**، (دراسة تحليلية وتحقيق)، عدد الصفحات: (١٥٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / بيروت.

٢٢. **دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية، خطاب العقيلة زينب (عليها السلام) في الكوفة أنموذجاً**، (دراسة في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم النفس الاجتماعي)، عدد الصفحات: (٢٣٨)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار قسم الشؤون الفكرية - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م / بيروت.

٢٣. **الأمن الفكري في نهج البلاغة**، (دراسة في ضوء القرآن والسُّنّة وعلم الانثروبولوجيا الثقافية لبيان مشروع الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الإرهاب والتطرف)، عدد الصفحات: (٣١٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار

مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م / كربلاء المقدسة – دار الكفيل.

٢٤. **الأمن الإنساني في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)**، (دراسة مقارنة بين مفاهيم القرآن والعترة عليهم السلام ومفاهيم الأمم المتحدة، رؤى نظرية أَمْ وسائل تطبيقية). عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيري) – (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م / كربلاء المقدسة – دار الكفيل.

٢٥. **معارج العلا في مناقب المرتضى (عليه السلام)**، تصنيف: الشيخ محمد صدر العالم العمري الدهلوي الصوفي من أعلام القرن الثاني عشر للهجرة – (تحقيق وتعليق وتوثيق)، (١–٢ كتاب) عدد الصفحات (٦٤٨) قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م / كربلاء المقدسة – دار الكفيل.

٢٦. **فاطمة (عليها السلام) في نهج البلاغة**، (مقاربة تداولية في قصديةِ النصِّ ومقبوليتهِ واستكناهِ دلالتهِ وتحليلهِ)، (١–٥ كتاب)، عدد الصفحات: (١٢٢١صفحة)، قياس: (وزيري)، – (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، دار الكفيل – كربلاء.

٢٧. **اغتيال التوحيد في ضوء الانثروبولوجيا العقدية والبنائية الوظيفية لخطاب الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٧٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، دار الوارث – كربلاء.

٢٨. **أثر رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في إحياء فكر التوحيد وتوحيد الفكر، في ضوء النظرية الوظيفية والضمير الجمعي**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات:

(٢١٦)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، دار الوارث - كربلاء.

٢٩. خصومة فاطمة (عليها السلام) عند ابن عثيمين، (قراءة في المرتكزات الفكرية والمفاهيمية في ضوء القرآن والسُّنّة)، (دراسة بينية)، (١-٢ كتاب)، عدد الصفحات: (٤٣٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، دار الوارث - كربلاء.

٣٠. إفراغ السجال في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «هي لك يا علي لستَ بدجّال»، عدد الصفحات: (١٥١)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣١. معارضة حديث (لا نورث) للقرآن والسُّنّة واللغة، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٥٩)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٢. إرث النبي (صلى الله عليه وآله) بين منع النبوة ودفع فاطمة (عليها السلام) على المذاهب الخمسة، (دراسة فقهية مقارنة)، عدد الصفحات: (٢٦٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٣. ما أنكره أعلام أهل السُنّة والجماعة فيما شجر بين أبي بكر وفاطمة (عليها السلام) (طعمة حصن الكتيبة أنموذجًا)، عدد الصفحات: (١٨٣)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٤. ما كتمه البخاري في ظلامة فاطمة (عليها السلام) وأظهره مسلم، عدد

الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٥. مغالطات المحدّثين والمفسّرين في نِحلة سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٦. ردّ ادعاء الجبائي وابن أبي الحديد المعتزلي بتأخير فاطمة (عليها السلام) دعوى النحل على إرث النبي (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (١٩٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٧. حرب الكلمة في إقرار الخليفة بحقوق فاطمة (عليها السلام) بين قوله (لا نورث) و(يرثه أهله)، عدد الصفحات: (١٣٢)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٨. ما شجر بين أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وعائشة وأثره في إظهار إرث فاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٤٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٣٩. معارضة خلفاء المسلمين لسُنّة أبي بكر في أموال بضعة سيدة المرسلين (صلى الله عليه وآله)، عدد الصفحات: (٢٠٠)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ /

٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٤٠. تأويلات أعلام أهل السُنّة والجماعة في ترك أبي بكر سلاح النبي (صلى الله عليه وآله) ومتاعه لفاطمة (عليها السلام)، عدد الصفحات: (١٧٥)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٤١. مبنى حكم لزوم نفقة أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وسكناهنّ في بيوته، (دراسة فقهية مقارنة على المذاهب السبعة)، عدد الصفحات: (٢٨٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، دار الوارث - كربلاء.

٤٢. فقه نهج البلاغة على المذاهب السبعة، (دراسة فقهية مقارنة)، (١-١٢كتاب)، عدد الصفحات: (٣٢١٠ صفحة)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م، دار الوارث - كربلاء.

٤٣. الحقوق المدنية والسياسية بين العهد الدولي للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م وعهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر رحمه الله، (دراسة مقارنة)، عدد الصفحات: (١٠٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة - العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، دار الوارث - كربلاء.

ترجم إلى الفارسية: وقد تبنت مؤسسة نهج البلاغة في طهران ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية وطبعه، قام بترجمته الأستاذ حسن رحماني، طبع ونشر مؤسسة نهج البلاغة وفرهنكسراي نهج البلاغة طهران، قياس: (رقعي)، (١١ × ١٥سم)، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

٤٤. **أثر الميثولوجيا العالمية في تكوين عقائد العرب قبل الإسلام في ضوء التاريخ ونهج البلاغة**، (دراسة بينية)، عدد الصفحات: (٢٠٧)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، دار الوارث – كربلاء.

٤٥. **كاشفية خطاب الإمام علي (عليه السلام) عن أصول الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وآله، صحيح البخاري وصحيفة يولاندس بوستن مثالا**، عدد الصفحات: (١٨٤)، قياس: (وزيري)، (١٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، دار الوارث – كربلاء.

٤٦. **فقه صناعة الإنسان، الأوامر والنواهي في عهد مالك الأشتر مثالاً**، دراسة في ضوء أصول الفقه والأخلاق، عدد الصفحات: (٢٩٦)، قياس: (وزيري)، (٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٣م، دار الوارث – كربلاء.

٤٧. **فقه مهارات التنظيم في نهج البلاغة، عهد مالك الأشتر اختياراً**، دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق، تشمل: تنظيم الوقت، تنظيم العمل، تنظيم الأمور، تنظيم العلاقات، تنظيم العبادة، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة – العتبة الحسينية المقدسة، عدد الصفحات (١٤٤)؛ قياس: (وزيري)، (٧ × ٢٤سم)، الطبعة الأولى لسنة ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م، دار الوارث – كربلاء المقدسة.

٤٨. **فقه منع النفس من التسرّع إلى هواها في نهج البلاغة، عهد مالك الأشتر أختيارا**، دراسة بينية في ضوء فقه الأخلاق، عدد الصفحات: ١٤٩ صفحة، القياس: (وزيري)، (٧ × ٢٤سم)، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى لسنة ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م، دار الوارث – كربلاء المقدسة.

٤٩. **فقه إدارة الغضب في نهج البلاغة عهد مالك الأشتر اختيارا**، دراسة

بينيـة في ضـوء فقـه الأخـلاق ، عـدد الصفحـات ١٣٦ ، القيـاس (وزيـري ٧ × ٢٤) إصـدار مؤسسـة علـوم نهـج البلاغـة ـ العتبـة الحسـينية المقدسـة ، طبـع دار الـوارث - ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م / كربـلاء المقدسـة .

المحتويات

المقدمة ٩
التمهيد: معنى مفردات عنوان الدراسة ومناهله المعرفية ١٣
أولاً ـ معنى مصطلح (القيم الإنسانية) ومفهومه ١٣
١ ـ المعنى اللغوي للمصطلح ١٣
٢ ـ مفهوم المصطلح ١٤
٣ ـ الفرق بين الثمن والقيمة وأثره في معنى المصطلح ومفهومه ١٤
٤ـ المعنى التركيبي لمفهوم المصطلح ومعناه ١٥
ثانياً ـ التعريف بالصحيفة السجّادية. **١٥**
ثالثاً ـ التعريف بكتاب نهج البلاغة. **١٧**
المبحث الأول: علاقة استثمار وقت الفراغ بالإيمان..... ٢١
توطئة **٢١**
المسألة الأولى: أهمية الوقت في القرآن وكاشفيته عن قيمته وأثره على الإنسان... **٢١**
المسألة الثانية: كاشفية صفات المؤمن عن تلازم قيمة وقت الفراغ بالإيمان ٢٥
المبحث الثاني: دلالة ابتداء الإمام زين العابدين (عليه السلام) الدعاء بلفظ: «فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا» و «فَاجْعَلْه» وأثارهما في بناء الذات وتنمية وقت الفراغ..... ٢٩
توطئة..... ٢٩

المسألة الأولى: دلالة قوله (عليه السلام): «فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا» في الاعتقاد بالصفات الثبوتية لله ومنها التقدير وأثارها التنموية.....٣٠

١ ـ توحيد الله في الذات.....٣١

٢ـ توحيد الله في الصفات.....٣١

٣ـ توحيد الله في العبادة.....٣٣

المسألة الثانية:دلالة قوله (عليه السلام) (فَاجْعَلْه) وأثاره التنموية لوقت الفراغ عبر شواهد القرآن والسنّة الشريفة.....٣٤

أولاً ـ البيان القرآني للجعل الإلهي وأثره في تنمية العلاقة مع الله.....٣٥

ثانياً ـ بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) لأثر الإيمان بالجعل الإلهي في تنمية العلاقة مع الله واستثماره في موارد الحياة ٣٧

المبحث الثالث: أنواع وقت الفراغ وعلاقتها بترتب الآثار الدنيوية والآخروية عبر الدرك واللحاق في قوله (عليه السلام)«لَا تُدْرِكُنَا فِيه تَبِعَةٌ...».....٤٣

المسألة الأولى: قصدية النص الشريف في (تُدْرِكُنَا) و (تَلْحَقُنَا) تنفي الترادف بينهما..... ٤٣

أولاً ـ معنى الترادف في اللغة واصطلاح ٤٤

١ ـ الترادف لغة ٤٤

٢ـ الترادف اصطلاحا ٤٥

ثانياً ـ ملازمة مفهوم (اللحاق) للحس النفسي والشعور الوجداني وهو بذاك يختلف عن مفهوم (الدرك) وبه ينتفي الترادف بينها.....٤٦

المسألة الثانية: الفراغ الموسوم بالسلامة من إدراك التبعة وما يترتب عليه من أثار دنيوية وآخروية ٤٧

أولاً ـ ما يدرك الإنسان من تبعات وقت الفراغ في الدنيا ٤٧

ثانياً ـ ما يدرك الإنسان من تبعات وقت الفراغ في الآخرة..... ٤٩

المسألة الثالثة: الفراغ الموسوم بالسلامة من لحوق السآمة وما يترتب عليه من أثار دنيوية وآخروية ٥٠

أولا ـ علة قوله (عليه السلام): «ولَا تَلْحَقُنَا» وإقرانه «بالسآمة» ٥٠

١ ـ معنى اللحاق لغة..... ٥١

٢ ـ معنى السَأْمَة لغة..... ٥١

ثانياً ـ أثار الضجر والملل على الإنسان في الدنيا والآخرة..... ٥٢

المبحث الرابع: تنمية وقت الفراغ وجعله قيمة إنسانية بين الإمام علي والإمام زين العابدين (عليهما السلام) عِبر المراقبة والمحاسبة وقاعدة التخلية والتحلية ٥٥

توطئة..... ٥٥

المسألة الأولى: المراقبة النفسية وارتكازها على الإيمان بالغيب وأثرها في تنمية وقت الفراغ..... ٥٦

أولاً: كاشفية النص الشريف عن أثر المراقبة النفسية في تنمية وقت الفراغ وبناء الذات..... ٥٧

ثانياً ـ كاشفية النص الشريف عن أثر الإيمان بالملائكة الكاتبين وصحيفة الأعمال في تنمية وقت الفراغ ٥٩

المسألة الثانية: المحاسبة النفسية وارتكازها على الإيمان بالغيب وأثرها في تنمية وقت الفراغ.....٦١

ولاً : كاشفية النصوص الشريفة عن أثر المحاسبة النفسية في تنمية وقت الفراغ ٦٢

ثانيا : حقيقة محاسبة النفس وأثرها في تنمية وقت الفراغ.....٦٣

المسألة الثالثة: أثر ذكر الله في تنمية وقت الفراغ عند الإمام علي (عليه السلام) عبر المراقبة والمحاسبة.....٦٤

المسألة الرابعة: كاشفية قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن قاعدة التخلية والتحلية عبر حزن الملائكة وسرورهم..... ...٦٦

المبحث الخامس: القاعدة في تنمية وقت الفراغ واستثماره عند الإمام علي (عليه السلام).....٧١

المسألة الأولى: الضابطة في تنظيم الوقت. ٧٢

المسألة الثانية: أثر صلاح النية في جعل معظم الوقت لله تعالى ٧٤

أولاً: معنى النية في اللغة.....٧٤

ثانيا: معنى صلاح النية.....٧٥

المسألة الثالثة: أثر سلامة الرعية في جعل معظم الوقت لله تعالى ٧٦

نتائج البحث: ٨١

مصادر الكتاب ومناهله ٨٣

صدر للمؤلف ٨٩